العنوان:	هل يمكن للوقف أن يستعيد دوره في التنمية المجتمعية : نموذج الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت
المصدر:	المسلم المعاصر
الناشر:	جمعية المسلم المعاصر
المؤلف الرئيسي:	عبدالباقي، إبراهيم
المجلد/العدد:	مج 30, ع 118
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الشهر:	رجب - أكتوبر
الصفحات:	99 - 147
رقم MD:	158407
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	المستشفيات، الكويت، التنمية الاجتماعية، الأوقاف الإسلامية، التاريخ الإسلامي، المساجد، الرعاية الاجتماعية، الفقراء، العمارة الإسلامية، البطالة، المدارس، الأمانة العامة للأوقاف، الخدمات العامة، أحكام الوقف، المشروعات الخيرية، التنمية الاقتصادية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/158407

أبحاث

هل يمكن للوقف أن يستعيد دوره في التنمية المجتمعية

(نموذج الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت)

د.إبراهيم عبد الباقي (*)

مقدمة:

أسهم الوقف عبر التاريخ الإسلامي في التنمية المجتمعية بكافة جوانبها، الدينية والعلمية والفكرية والثقافية والصحية والاقتصادية. وتوجد الآن محاولات حديثة جادة وحثيثة لتفعيل دور الوقف كي يستعيد مكانته التي فقدها نتيجة لعوامل داخلية وخارجية.

ويقتضي الدخول في الموضوع المراد طرحه تحديد المصطلحات الواردة في عنوانه مثل التنمية، والمجتمع، والتنمية المجتمعية، ليكون الحديث واضحًا لا لبس فيه.

مصطلح «التنمية»: تربط الموسوعات ما بين التنمية والاقتصاد والنظريات المرتبطة به، وتعتبر أن علاقة التنمية بالمجتمع إنما تتم من خلال الاقتصاد فقط[(١)]. لكن هناك من يرى ضرورة توسيع مفهوم التنمية وعدم حصره بالجانب الاقتصادي وحده، على اعتبار أن مصطلح التنمية إنما يعني تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن. وتحقيق التنمية إنما يتم عبر الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة، ويفترض في التنمية أن

(*) باحث، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

(١) انظر: **الموسوعة العربية العلمية**، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ج٧، ص١٥٣-١٦٣.

تسير بالمجتمع من مرحلة إلى أخرى أحسن منها وفي اتجاه صاعد وإلى الأمام دائما(١).

مصطلح «**المجتمع**»: هو بمفهومه البسيط ودون الدخول في التفاصيل التاريخية يعني جماعة بينهم شركة أو لهم مصلحة مشتركة(٢).

مصطلح «**التنمية المجتمعية**»: وسأستخدم هذا المصطلح بدلاً عن مصطلح «التنمية الاجتماعية» الذي تتحدث عنه العديد من الكتب، ذلك أن مصطلح التنمية الاجتماعية مازال غير محدد المعالم بعد(٣)، كما أنه يعتبر أحد المفاهيم الفضفاضة التي كثرت تعريفاتها(٤)، وأعتقد أن مصطلح التنمية المجتمعية أوثق بالمجتمعات العربية والإسلامية من حيث اللغة والاستعمال، إذ أنه مشتق من المجتمع، أما الآخر فهو ترجمة عربية للمصطلح الأجنبي (social development). وبذا يكون التعريف المختار للتنمية المجتمعية(٥) أنها عبارة عن عمليات تغيير مجتمعي تلحق ببناء المجتمع ووظائفه، بغرض إشباع الحاجات الفردية، والتي تتوزع ما بين حاجات اقتصادية، وأسرية، ودينية، وسياسية، وتعليمية تربوية، وترويحية، وأخلاقية، وجمالية وتعبيرية، وحياتية معيشية. ولهذه التنمية ركائز عدة تتمثل في: الاعتماد على الموارد المحلية للمجتمع، سواء كانت مادية أم بشرية؛ وإشراك أعضاء البيئة المحلية في التفكير، والعمل على وضع وتنفيذ البرامج التي تهدف إلى النهوض بهم، عبر إثارة الوعي بمستوى أفضل من الحياة تتخطى حدود حياتهم التقليدية، وإقناعهم بالحاجات الجديدة، وتدريبهم على استعمال الوسائل الحديثة في الإنتاج، وتعويدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية والاجتماعية؛ وتكامل مشروعات الخدمات والتنسيق بين أعمالها، بحيث لا تتكرر ولا تتعارض؛ والإسراع بالوصول إلى النتائج المادية الملموسة ذات النفع العام

---

(١) انظر: حسن، عبد الباسط محمد، **التنمية الاجتماعية**، ط٧، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٨٩-٩١.

(٢) انظر: وهبة، مراد، **المعجم الفلسفي**، ط٤، القاهرة: دار قباء ، ١٩٩٨م، ص٦١٦.

(٣) انظر: حسن، عبد الباسط محمد، **التنمية الاجتماعية**، مرجع سابق، ص٩٢.

(٤) انظر: بد الواحد، السيد عطية، **السياسة المالية والتنمية الاجتماعية: دراسة مقارنة بالفكر الإسلامي**، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١م، ص٤٢٠.

(٥) وقد قمت بتحوير هذا المصطلح من تعريف د.عبد الباسط محمد حسن له في كتابه «التنمية الاجتماعية»، ص٩٩-١٠٧.

للمجتمع[١].

وسيعمل هذا البحث على تبيان أن هذه المرتكزات هي نفسها التي يسعى الوقف لتحقيقها، عن طريق سرد عدد من الأمثلة الموضحة التي تلقي الضوء على هذا الموضوع الشاسع من خلال تقسيم البحث إلى قسمين، أولهما عن الدور الذي أداه الوقف تاريخيًّا في التنمية المجتمعية، وثانيهما عن تجربة الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت في استعادة هذا الدور.

القسم الأول: الدور التاريخي للوقف في التنمية المجتمعية:

كان الوقف مصدرًا رئيسيًّا لكل عمل خيري طيب على مدار التاريخ الإسلامي، وأسهم في إذكاء روح الخير والعمل المثمر في المجتمع الإسلامي، وشكّل ضمانة قوية لأوجه عديدة من الخير والتكافل الاجتماعي، وامتاز عن سائر وجوه الإنفاق الخيري بكونه مضمون البقاء والاستمرار وذا هدف محدد. وكانت إسهامات الوقف على مدار التاريخ الإسلامي في خدمة التنمية المجتمعية على الشكل التالي:

أولاً: في الجانب الشعائري:

لقد أسهم الوقف ببناء المساجد في حواضر الإسلام المختلفة[٢]، والتي أصبحت فيما بعد صروحا لنشر الدين الإسلامي والعلوم بمختلف أنواعها. وقد وصلت أعداد المساجد في دمشق حوالي القرن العاشر الهجري قرابة الستمائة مسجد[٣]، كما وصلت أعدادها في مدينة فاس أيام الدولة الموحدية في المغرب إلى ٧٨٢) مسجدًا، وُقفت عليها أعداد كبيرة من الحمامات والفنادق والحوانيت[٤]. في حين بلغت أعداد المساجد في مصر

---

(١) انظر: خاطر، أحمد مصطفى وسمية كامل محمد علي، **التنمية الاجتماعية: الأطر النظرية ونموذج المشاركة**، الإسكندرية: دار الجامعيين للطباعة والتجليد، ١٩٩٣م، ص١٢-١٣.

(٢) انظر: السباعي، مصطفى، **من روائع حضارتنا**، ط٥، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٢٥.

(٣) انظر: النعيمي الدمشقي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨ هـ) **الدارس في تاريخ المدارس**، فهرسة: إبراهيم شمس الدين ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٢٣٣-٢٨٤.

(٤) انظر: وقائع الندوة حول التجارب الوقفية لدول المغرب العربي التي عقدت في الرباط في الفترة من ٣٠رجب-٢شعبان ١٤٢٠هـ/٩-١١نوفمبر١٩٩٩م، ونظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية بجدة والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، موضوع: عرض التجربة الوقفية بالمملكة المغربية، الدرويش عبد العزيز، ص٤.

حوالي القرن التاسع الهجري قرابة الستة وثلاثين ألف مسجد[(١)].

ومن أهم وأشهر هذه المساجد: الجامع الأزهر بالقاهرة، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع القرويين بفاس، والجامع الأموي بدمشق، وجامع قرطبة، وغيرها كثير. ولتوضيح هذا الاهتمام الذي حظيت به هذه المساجد، سيتم الحديث عن جامعين هما الجامع الأزهر والجامع الأموي: فيعتبر الجامع الأزهر أكبر مؤسسة وقفية في تاريخ مصر[(٢)]، وهو أول جامع تم تأسيسه في القاهرة من قبل القائد جوهر الصقلي عندما اختط المدينة، واستغرق بناؤه زهاء الثلاث سنوات (٣٥٩-٣٦١هـ)، وتم وقف العديد من الحوانيت والدور والأراضي على الصرف عليه[(٣)]، كما أن معظم الأوقاف المصرية التي بلغت من الضخامة سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م (٦٠٠) ألف فدان، أي ما يزيد على خمس الأراضي الزراعية المصرية، كانت موقوفة للصرف على الجامع الأزهر[(٤)]. أما الجامع الأموي في دمشق، والذي بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، فقد عمل في بنائه ما يزيد على اثني عشر ألف عامل، واستمرت مدة البناء زهاء التسع سنين، وحلّيت جدرانه بالذهب والجواهر وأستار الحرير حتى عدّه الإمام الشافعي من عجائب الدنيا الخمسة في زمانه، وقيل إنه انفق في عمارة الجامع أربعمائة صندوق، في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار. كما أجريت عليه أوقاف عدة لخطيبه وأئمته وحلقات قراءة القرآن والحديث الشريف والمدارس المنعقدة فيه[(٥)].

وإسهامًا من الوقف في تنمية المجتمع في جانبه الشعائري، فقد دعم بناء الخوانق[(٦)] والزوايا المخصصة للصلاة

---

(١) انظر: المقريزي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ). **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت: محمد علي بيضون ودار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص٢٧٢.

(٢) انظر: غانم، إبراهيم البيومي، **الأوقاف والسياسة في مصر**، بيروت-القاهرة، دار الشروق، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٣٨.

(٣) انظر: المقريزي، مرجع سابق، ج٤، ص٥١-٥٨.

(٤) انظر: عامر، أحمد، «الوقف وتطوير العملية التعليمية»، في: ندوة: **نحو إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية**، ٧ - ٩ مايو ١٩٩٨م، ص٤-٦.

(٥) انظر: النعيمي، مرجع سابق، ج٢، ص٢٨٥-٣٢١.

(٦) الخوانق جمع خانقاه، وحدثت في الإسلام في حدود سنة الأربعمائة للهجرة. انظر: تاج العروس للزبيدي، ص٩٠٤٥ موقع الوراق على شبكة الإنترنت . www.alwaraq.com

وذكر الله(١) والتي انتشرت في مختلف أرجاء العالم الإسلامي. كما دعم الوقف الرُّبَط (جمع رباط) التي تخصص للذكر والمجاهدين(٢)، حيث كانت شعيرة الجهاد في سبيل الله من أهم الشعائر التي أسهم في دعمها الوقف، من حيث تجهيز الجيوش الإسلامية، وجمع العدة والعتاد للمجاهدين لفتح البلدان ونشر الإسلام فيها، ودعم الثغور لمواجهة خطر الغزو الأجنبي مثل صد غزوات الروم أيام العباسيين وغزوات الغربيين أيام الحروب الصليبية على الشام ومصر(٣).

كما رعى دور القرآن الكريم(٤)، ووفّر الوقف الزاد والمياه والمنازل لحجاج بيت الله الحرام في مكة والمدينة(٥)، وزوّد الصائمين بالفطور والسحور(٦)، بل وكانت هنالك أوقاف للديكة التي تكون على سطح الجامع وتوقظ المؤذنين في السحر(٧).

ثانيًا: في الجانب العلمي:

لقد تكفل الوقف بالمجال التعليمي كاملا، عبر إنشاء المدارس ورعاية طلاب العلم وتشجيع البحث العلمي وتشييد المكتبات واستنساخ الكتب والدعوة لدراستها والتفرغ للاطلاع عليها(٨)، حيث لم يظهر ديوان للتعليم في الدولة الإسلامية، وأسهم ذلك في حفظ رزق ومعيشة العلماء والمتعلمين، وبالتالي وفّر للتعليم حريته فلم يرتبط برأي حاكم ولا مذهب معين(٩).

وقد كان المسجد هو النواة الأولى للمدرسة في الحضارة الإسلامية، يتعلم فيه المسلمون القراءة والكتابة والقرآن وعلوم الشريعة واللغة وفروع العلوم

---

(١) انظر: **أعيان العصر وأعوان النصر** للصفدي، ص٢٠٧٣ موقع الوراق على شبكة الإنترنت www.alwaraq.com

(٢) انظر: **المواعظ والاعتبار** للمقريزي، ج٤، ص٣٠٢. كما يذكر النعيمي في كتابه «الدارس في تاريخ المدارس» ج٢، العديد من الأمثلة على هذه الخوانق والربط.

(٣) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص١٢٦.

(٤) انظر: النعيمي، مرجع سابق، ج١، ص١١-١٣.

(٥) انظر: الخوجة، محمد الحبيب، «ندوة: لمحة عن الوقف والتنمية في الماضي والحاضر»في ندوة: **أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم**، لندن ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، عمّان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، ١٩٩٧م، ص١٣٧.

(٦) انظر: غانم، مرجع سابق، ص٢٢.

(٧) انظر: **أعيان العصر وأعوان النصر** للصفدي، ص٧٧٥ موقع الوراق على شبكة الإنترنت www.alwaraq.com

(٨) انظر: ندوة: **نحو دور تنموي للوقف** التي نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، طبعة سنة ١٩٩٣م، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. دولة الكويت، المقدمة. ص٧-٨.

(٩) انظر: ندوة: **نحو دور تنموي للوقف**، محاضرة صالح كامل، ص٣٢.

المختلفة. ثم نشأت بجانبه الكتاتيب للأطفال والتي تشبه المدارس الابتدائية اليوم. وكانت هذه الكتاتيب من الكثرة أن عدّ ابن حوقل في مدينة واحدة من مدن صقلية ثلاثمائة كتّاب، وكان بعضها على درجة كبيرة من السعة مثل كتّاب أبي القاسم البلخي الذي كان يتعلم به ثلاثة آلاف تلميذ، مما احتاج معه إلى دابة كي يطوف على الدارسين ويشرف على شؤونهم[1]. وقد ألحق بالعديد منها أطباء مخصصين لعلاج التلاميذ، وحمامات لاغتسالهم ونظافتهم، ومطابخ تقدم لهم الوجبات مجانًا، بالإضافة إلى تقديم مرتبات للمدرسين، ونفقات لدواب كل منهم.

كذلك اهتم الوقف بالتعليم العالي، إذ موّل الدراسات البحثية والأنشطة الأكاديمية في مجالات اللغة والفقه والطب والكيمياء والصيدلة والفلك[2]. ومن الأمثلة على ذلك وقف الأمير نور الدين الشهيد في بلاد الشام وحدها لأربعة عشر معهدًا. كما ملأت المدارس التي وقفها الوزير السلجوقي نظام الملك المسافة ما بين بلاد العراق وخراسان، حتى قيل إن له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة[3]. وتعتبر المدرسة المستنصرية من أشهر المدارس الموقوفة في التاريخ الإسلامي، والتي أنشأها الخليفة العباسي المستنصر بالله ببغداد، واستغرق بناؤها قرابة الست سنوات (٦٢٥-٦٣١هـ)، وقيل إنه لم يُبن مثلها قبلها، ووقفت على المذاهب الأربعة، من كل طائفة اثنان وستون فقيها، وأربعة معيدين، ومدرس لكل مذهب، وشيخ حديث، وقارئان، وعشرة مستمعين، وشيخ طب، وعشرة من المسلمين المشتغلين بعلم الطب، ومكتب للأيتام، وخصص لكل منهم ما يحتاجونه من خبز ولحم وحلوى ونفقة، كما وقفت عليها أيضا خزائن كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها وجودتها[4]. كما بلغ عدد طلاب مدرسة أخرى من المدارس الوقفية الشهيرة، وهي المدرسة النظامية في بغداد، ستة آلاف طالب،

(١) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص١٢٩.

(٢) انظر: كامل، صالح عبد الله، «دور الوقف في النمو الاقتصادي»، في ندوة: **نحو دور تنموي للوقف**، مرجع سابق، ص٤٦.

(٣) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص١٣٤.

(٤) انظر: ابن كثير، الحافظ أبي الفداء (ت ٧٧٤هـ). **البداية والنهاية** ، تحقيق: عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون، ط٣، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١٣، ص١٦٣-١٦٤.

كلهم يدرسون بالمجان، بل وللفقير منهم جرايات يتقاضونها من ريع أوقافها[١]. وقام الوالي محمد علي بوقف جزيرة كاملة ببحر اليونان (جزيرة طاشيوز أو تاسيوس) على مدرسة ومكتب تحفيظ للقرآن[٢].

كذلك رعى الوقف المكتبات، حيث تسابق الآلاف من الناس إلى وقف الكتب التي تخصهم سواء في بيوتهم أو في دور مستقلة مثلت مكتبات عامة أو في المدارس والمساجد والمستشفيات[٣]. ومن الأمثلة على ذلك أنه كان للفاطميين في القاهرة مكتبات كثيرة، منها أربعون خزانة في قصر الخلافة وحده، مليئة بنفائس المؤلفات الجليلة القدر والنادرة المثال، وكانت أشهرها «خزانة الكتب» التي قيل عنها إنه لم يكن في ديار الإسلام مثلها في وقتها، ذلك أنها جمعت من المجلدات فقط ما يزيد على مائتي ألف مجلد في مختلف أنواع العلوم والفنون، في حين وصلت أعداد كتبها إلى الستمائة ألف كتاب، كما ذُكر أن فيها ألف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري وحده[٤]. ويذكر ياقوت الحموي أنه فارق مدينة مرو الشاهجان (أشهر مدن خراسان) وبها عشر خزائن كتب موقوفة، لم ير مثلها كثرة وجودة، منها خزانتان في الجامع إحداهما يقال لها العزيزية، وفيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها[٥].

كما كانت المستشفيات أيضًا معاهد طبية، إذ كان فيها قاعة كبيرة للمحاضرات، تجرى فيها المباحث الطبية والمناقشات بين يدي الأستاذ وتلاميذه، وكثيرًا ما كان الأستاذ يصطحب تلاميذه إلى داخل المستشفى لإجراء دروس عملية لهم على المرضى، كما هو حاصل اليوم في المستشفيات الملحقة بكليات الطب. وكانت لا تتم إجازة الطبيب لمزاولة مهنة الطب إلا بعد أن يجتاز امتحانًا أمام كبير أطباء الدولة، يتقدم فيه برسالة في الفن الطبي الذي يريد حصول الإجازة فيه،

---

(١) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص١٣٤.
(٢) انظر: غانم، مرجع سابق، ص ١٣٢-١٣٣.
(٣) انظر: الساعاتي، يحيى محمود، **الوقف وبنية المكتبة العربية : استبطان للموروث الثقافي**، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٩.
(٤) انظر: المقريزي، مرجع سابق، ج٢، ص٢٩٠-٢٩٢.
(٥) انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت. ، ج٥، ص١٣٤.

فيجري سؤاله عن كل ما يتعلق بهذا الفن، فإذا أحسن الإجابة أجيز من قبل كبير الأطباء ليصبح طبيبًا ممارسًا[١].

وقد موّل الوقف كلا من ابن رافد وابن السرافيه في أبحاثهما الخاصة بإدخال السكر في الأدوية كي يستسيغها المرضى. كما موّل أشهر المؤلفات الطبية مثل كتاب «الكليات» في الطب لابن رشد الذي ترجمته أوروبا وأصبح كتابها الرئيسي لتدريس الطب قرونا عدة، وكتاب «الحاوي» في الطب للرازي، وكتاب «القانون» في الطب لابن سينا، وكتاب «تذكرة الكمالين» في طب العيون لعلي بن عيسى الذي وصف فيه ١٣٠ مرضًا من أمراض العيون. وبنيت بأموال الوقف كليات الطب الشهيرة مثل «كلية طب دار الشفاء» التي أنشأت سنة ٨٧٥هـ، واحتوت على مستشفى تعليمي، وإسكان جامعي للطلبة، وأرزاق على الطلبة والمدرسين[٢].

ثالثًا: في الجانب الصحي:

أنشأ الوقف العديد من المستشفيات التي كانت نوعان: متنقلة وثابتة. فالمتنقلة كانت عبارة عن جمال تحمل ما يحتاجه المرضى من أدوية وأطعمة وملابس وأطباء وصيادلة، تطوف بالبلدان والقرى، ووصل بعضها من الضخامة أن بلغت أربعين جملاً؛ أما الثابتة فلم تخل منها بلدة في أرجاء العالم الإسلامي، حتى إنه كان في مدينة قرطبة وحدها أكثر من خمسين مستشفى موقوفًا. وكان لكل فئة من فئات المجتمع مستشفيات خاصة، حتى إنه كان هناك مستشفيات للجيش، ومستشفيات للمساجين، ومستشفيات للمجانين، ومستشفيات للمجذومين...الخ. وكان الأطباء يطوفون عليهم بالأدوية.

وتعتبر المستشفيات الحالية نماذج عن المستشفيات الموقوفة قديمًا، حيث كان في كل مستشفى قسمان منفصلان، أحدهما للذكور، والآخر للإناث. وفي كل قسم منها قاعات متعددة، كل واحدة منها لعلاج نوع معين من الأمراض (للعيون، وللجراحة، وللكسور والتجبير، وللأمراض الداخلية، وللأمراض العقلية). بل وكان قسم الأمراض الداخلية وحده مقسمًا إلى غرف عدة، منها غرف للحمّيات، وغرف للإسهال...الخ. ولكل

(١) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص١٤١.

(٢) انظر: كامل، مرجع سابق، ص٤٦-٤٧.

قسم من هذه الأقسام أطباء عليهم رئيس يلقب بـ «ساعور»، ولكل طبيب وقت معين يلازم فيه قاعاته لمعالجة المرضى. وفي كل مستشفى عدد من الفراشين والممرضين والمساعدين، ولكل منهم رواتب وافرة معلومة. كما كان في كل مستشفى صيدلية تسمى «خزانة الشراب» فيها أصناف الأدوية والعطورات الفائقة والأشربة النفيسة والأغذية الجيدة والآلات الجراحية والزبادي والأواني الزجاجية الغالية، مما لا يوجد إلا في خزائن الملوك اليوم. وكان الدخول إلى المستشفيات مجاني للجميع، لا فرق في ذلك بين غني وفقير(١).

ومن أشهر الأمثلة على هذه المستشفيات «مارستان ابن طولون» الذي يعد أول مستشفى بمصر. وقد أمر ببناءه أحمد بن طولون، فبني سنة ٢٥٩ هـ. ولما فرغ منه وقف عليه العديد من الدور والممتلكات. وكان إذا جئ بالعليل تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند أمين المستشفى، ثم يلبس ثيابًا ويفرش له، ويغدى عليه ويراح بالأدوية والأغذية والأطباء حتى يبرأ، فإذا أكل فروجًا ورغيفًا أمر بالانصراف وأعطي ماله وثيابه. وكان من عناية ابن طولون بالمارستان أنه كان يتفقد المستشفى بنفسه كل يوم جمعة، بما في ذلك خزائنه وأطبائه ومرضاه(٢).

وكان من رقة مشاعر بعض الواقفين أنهم خصصوا أوقافا لعلاج المرضى النفسيين، عبر ترتيب من يتهامسون وراء المريض بقصد إسماعهم، وكأنهم لا يقصدون إسماعهم، رأي الطبيب بقرب شفاءهم من مرضهم(٣).

كذلك رعى الوقف الحيوانات والطب البيطري، نظرًا إلى أن قوام حياة المسلمين متعلقة بالثروة الحيوانية(٤)، إذ وجدت أوقاف مختصة بتطبيب الحيوانات المريضة، وأخرى لرعي الحيوانات المسنة العاجزة كالخيول العاجزة التي يأبى أصحابها الإنفاق عليها لعدم انتفاعهم بها، فتأكل وترعى حتى تموت. وكان بدمشق وقف على القطط عبارة عن دار

(١) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص١٣٩-١٤٢.
(٢) انظر: المقريزي، مرجع سابق، ج٤، ص٢٦٧.
(٣) انظر: جمعة، علي، «الوقف وأثره التنموي» في ندوة: **نحو دور تنموي للوقف**، مرجع سابق، ص١٢٧.
(٤) انظر: العبد اللطيف، عبد اللطيف بن عبد الله، «أثر الوقف في التنمية الاقتصادية» في ندوة: **أثر الوقف في تنمية المجتمع**، مكة المكرمة: دار الثقافة للطباعة ، ص١١٢.

تأكل وترعى وتنام فيها، ويجتمع فيها المئات من القطط التي أصبحت سمينة ومرفهة بما يقدم لها من طعام باستمرار(١).

رابعًا: في الجانب الاجتماعي والاقتصادي:

يمكن اعتبار الوقف بما قام به من أدوار في الجانب الاجتماعي، بمثابة وزارات الشؤون الاجتماعية في الوقت الحاضر، وذلك بما قدمته من خدمات في رعاية الفئات الضعيفة في المجتمع، وتوفير أوجه الرعاية المناسبة للفئات الخاصة، وتقديم العون لمن يقسو عليهم الزمان بفواجعه(٢). وكانت بداية معظم الأوقاف قائمة على ما يسمى في الوقت الحاضر «البنى التحتية»(٣) أو ما يسميها البعض «أعمال الأشغال العامة» مثل شق الترع والقنوات وحفر الآبار للإنسان والحيوان، وبناء الجسور، وتمهيد الطرق، وإقامة أسواق تجارية، وإنشاء منارات لهداية السفن، وإنشاء المقابر وتجهيز الموتى، وغير ذلك، بالإضافة إلى الصرف على أنشطة الترفيه الاجتماعي(٤).

وعمل الوقف أيضا على تقليص الفروق بين الطبقات بسبل عدة، إذ وفّى بالحاجات الأساسية للفقراء كالغذاء والكساء والمسكن مما حوّل المزيد من الموارد لصالحهم، ورفع من مستوى معيشتهم، وقلّل من الهوة بينهم وبين الأغنياء، وأسهم في تقديم التعليم والتدريب لهم مجانا مما جعلهم مؤهلين للحصول على وظائف جيدة، بل وأعانهم على أن يكونوا أصحاب أعمال بعد مدة بما قدمه لهم من آلات وقروض(٥). فوفّر الوقف ما يدعى بـ «الأمن الاجتماعي» من خلال محاربته للفقر والعمل على القضاء على جذوره(٦)، ومن خلال توفيره المياه ومراكز الاستضافة في الخانات والنزل للفقراء وأبناء السبيل،

---

(١) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص١١٥.

(٢) انظر: ندوة: **نحو دور تنموي للوقف**، مرجع سابق، المقدمة، ص٧-٨.

(٣) انظر: ندوة: **نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي** (بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت)، من المناقشات: ناصر السيد، بيروت، مايو ٢٠٠٣م، ص٦٤.

(٤) انظر: غانم، مرجع سابق، ص٨٣.

(٥) انظر: ندوة: **الوقف الخيري** التي أقيمت تحت رعاية هيئة أبو ظبي الخيرية من ٣٠ إلى ٣١ مارس ١٩٩٥، موضوع: الأوقاف الإسلامية ودورها في التنمية، د.معبد عليّ الجارحي، ص٦-٨.

(٦) انظر: العمر، فؤاد عبد الله، **إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية**، (سلسلة الدراسات الفائزة في: الكويت: مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف لسنة ١٩٩٩م)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، الأمانة العامة للأوقاف، ص٩٤.

وبوضع علامات على الطرق للاسترشاد، وغير ذلك. ومن الأمثلة على ذلك أنه وجد بالشام وقف لتجهيز تزويج البنات الفقيرات اللواتي لا قدرة لأهاليهن على تجهيزهن إلى أزواجهن. وكان بمدينة فاس دار اسمها «دار الشيوخ» وقفت على تعريس المكفوفين الذين لا سكن لهم، فكلما اقترن كفيف بنظيرته أقاما بها مراسيم الزفاف(١). كما خصصت بعض الأوقاف في المدينة نفسها على أغراض تخص المدينة كنقل الزبالة، وإضاءة البلد، وجمع الفئران. ووجد بالقطر التونسي وقف مخصص على ختان أولاد الفقراء، فيختن الولد ويعطى كسوة ودراهم(٢). ووقف السلطان الظاهر بيبرس «وقف الطرحاء» الذي يعتبر أشهر الأوقاف الخاصة بتغسيل الأموات من الفقراء وتكفينهم ثم دفنهم بعد الصلاة عليهم(٣). كما وجد وقف على تعويض الأولاد الذين يكسرون الزبادي (الصحون والأواني) وهم في طريقهم إلى بيوتهم، فيأخذون منه زبادي جديدة بدلا عن المكسورة، ثم يرجعوا لأهاليهم وكأن شيئًا لم يكن حتى لا يؤنبوهم أو يضربوهم. ووقف السلطان صلاح الدين الأيوبي ميزابين في قلعته، أحدهما يسيل منه الحليب، وآخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر، خصص للأمهات يومين في الأسبوع، يأخذن منه ما يحتاج إليه أطفالهن(٤).

هذا بالإضافة إلى رعاية الوقف للجانب الأسري المتمثل بمد الأبناء والمحتاجين من الأقارب بما يلزمهم من موارد ونفقات لمعيشتهم(٥).

كذلك أسهم الوقف في تطوير الخدمة البريدية، إذ أمّن محطات البريد ومراكزه بين مختلف أصقاع المدن الإسلامية. وكان البريد عبارة عن جعل عدة خيول في عدة أماكن على الطرق، فإذا وصل صاحب البريد حاملاً خبرًا مسرعًا إلى مكان منها وقد تعب فرسه، فيستبدله بآخر أعد لنفس الغرض كي يصل

(١) انظر: **الوقف في الفكر الإسلامي**، محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، طبعة سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج١، ص١٣٤.

(٢) (م.ن)، ص ١٣٦-١٣٧.

(٣) (م.ن)، ص ١٥٧-١٥٨.

(٤) انظر: السباعي، مرجع سابق، ص ١٢٧.

(٥) انظر: ابن الخوجة، محمد الحبيب، لمحة عن الوقف والتنمية في الماضي والحاضر، في ندوة: **أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم**، ص١٣٧.

بأقصى سرعة ممكنة إلى البلد المراد إبلاغ الرسالة إليه[١].

وهناك اتفاق لدى الكثير من الباحثين المعاصرين، ومن قبلهم كثير من المؤرخين القدامى، على أن الوقف اجتذب إلى دائرته قسما لا يستهان به من الموارد الاقتصادية، والأمثلة على ذلك كثيرة[٢]، حتى أن بعضهم ذكر أن معظم دور وحوانيت مصر أصبحت أوقافا في العصر المملوكي، فضلا عن ما يقرب من نصف مساحة الأراضي الزراعية[٣]. كما احتلت الأسواق الموقوفة، تاريخيًّا، مكانًا مركزيًّا في الخريطة الاقتصادية للمدن الإسلامية، من حيث قيامها بضبط الأسعار، وتأجير محالها بمبالغ منخفضة عن مثيلاتها، وكسرها العزلة ما بين القرية والمدينة بفرضها على الفلاحين والقرويين التواصل مع الحواضر الإسلامية بغرض تسويق محاصيلهم وتسلم مستحقاتهم[٤].

وكان للوقف آثار مباشرة في التشغيل رتوفير فرص العمل، ذلك أن كثرة الأوقاف وضخامتها وتنوعها استدعى أعدادا هائلة من العاملين في مختلف الأنشطة: ففي المجال الديني والتعليمي وفّرت الأوقاف وظائف مثل الإمام والمؤذن والقيّم والمدرس والمعيد والفقيه، وفي المجال الإداري وفّرت وظائف مثل ناظر الوقف ونائب الوكيل ووكيل الناظر والمباشر والشاهد والكاتب، وفي المجال المالي وفّرت وظائف مثل الجابي والصراف والشاد وأمين المخزن، وفي المجال المعماري والفني وفّرت وظائف مثل الكهربائي والسباك والنجار...الخ. كما أنه ترتب على كل وقف ناشئ إيجاد وظائف خاصة به مثل المستشفى الموقوف الذي يحتاج إلى وظائف إدارية وفنية كالمدير والطبيب والممرض والصيدلي وفني المختبر...الخ، دون نسيان وظائف الأمن والحراسة للممتلكات الوقفية. كما كان للوقف آثار غير مباشرة في التشغيل، تمثل في تزويد المجتمع بالمتخصصين والمؤهلين والمدربين الذين تعلموا وتدربوا في المعاهد

(١) انظر: الهيتي، عبد الستار إبراهيم، **الوقف ودوره في التنمية**، ص ٢١٢.
(٢) انظر: غانم، إبراهيم البيومي، **نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي**، ص١٧.
(٣) انظر: أمين، محمد، **الوقف**، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م، ص١.
(٤) انظر: برزنجي، جمال، «الوقف الإسلامي وأثره في تنمية المجتمع» في ندوة: **نحو دور تنموي للوقف**، ص١٣٩.

والمراكز والمدارس التعليمية الوقفية(١).

وأسهم الوقف أيضًا في دعم التجار وأصحاب المهن الصغيرة والمتوسطة، عبر توفير صناديق وقفية للقرض، مثل ذلك الصندوق الذي كان موجودا بقيسارية مدينة فاس ويقرض الناس دون فائدة(٢). ويظهر من تتبع التاريخ الإسلامي أن هناك علاقة طردية ما بين زيادة عدد الأوقاف وحجمها وبين تقليص ظاهرة البطالة، فكلما ازداد العدد والحجم، كلما زاد دور الوقف في تشغيل القوى العاملة(٣)، ومن الأمثلة على ذلك أن الأوقاف التركية استطاعت بداية القرن العشرين أن توظف ما نسبته ١٣٪ من مجموع القوى العاملة في تركيا، والتي تعتبر نسبة عالية بالمقياس الاقتصادي الحديث(٤). وهناك اتجاه جديد يميل إلى فكرة استثمار أموال الوقف وتنميتها، مما يسهم بلا شك في تنمية المجتمع اقتصاديًّا(٥).

خامسًا: في الجانب الفني والمعماري والأثري:

كان الوقف إحدى آليات تكوين الثروة الفنية والأثرية ومصدرًا من مصادر تراكمها عبر مسار التاريخ الإسلامي وفي مختلف البقاع الإسلامية(٦). ولم يقتصر دور الوقف في مجال خدمة الآثار والفنون الجميلة على قطاع العمارة الدينية فحسب (من جوامع، وزوايا، وخوانق للمتصوفة، ومدافن...الخ)، بل امتد إلى قطاعي العمارة العسكرية والعمارة المدنية (من أسوار، وقلاع، وأربطة، ومستشفيات، ومدارس، وخانات، وحمامات، وقصور،...الخ). كما أن الحجج الوقفية تعتبر أعمالاً فنية في ذاتها، نظرا لغناها بالقيم الجمالية من زخارف فنية، وخطوط تراثية، وتوقيعات، وأختام...الخ. كذلك كان للوقف مساهمات في إثراء المتاحف بمختلف فنونها، وفي إنشاء المدارس المتخصصة في تعليم أصول الفنون الجميلة. كما أن

(١) انظر: العبد اللطيف، مرجع سابق، ص١١٣-١١٤.
(٢) انظر: ابن عبد الله، محمد بن عبد العزيز، **الوقف في الفكر الإسلامي**، ج١، ص١٣٥.
(٣) انظر: العمر، فؤاد عبد الله، **إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية**، ص١٩١-١٩٢.
(٤) ص٦٩.
(٥) انظر: القرة داغي، علي محيي الدين، **نظرة تجديدية للوقف واستثماراته**. <www.islamonline.net>
(٦) انظر: غانم، إبراهيم البيومي، **أسرار العلاقة بين نظام الوقف والآثار**، ص٢. <www.islamonline.net>

الزائر إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة اليوم، يجد أن كثيرًا من مقتنياته ما هي إلا آثار وقفية من الثريات ومنابر المساجد والسيوف والخناجر والمشغولات الذهبية والفضية والمصاحف والدروع والأطباق والصحون والأباريق واللوحات الفنية. وتحتوي كل هذه الآثار على نقوش وزخارف بديعة تنتمي إلى بلدان متعددة، من الصين شرقًا إلى تركيا شمالاً، ومن مراكش غربًا إلى السودان جنوبًا(١). وتبعا لهذه المساهمات يصح القول إن الوقف قد قام سابقا بأدوار وزارات الفنون حاليا.

سادسًا: في الجانب السياسي:

قام الوقف بدعم الدولة من خلال تخفيف الأعباء المالية الملقاة على عاتقها في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والتعليمية...الخ، وفي مجال الخدمات العامة والأمن والدفاع عن الوطن؛ مما مثّل مصدر قوة للدولة(٢).

القسم الثاني: دور الأمانة العامة للأوقاف في التنمية المجتمعية:

لا تخرج الأمانة العامة للأوقاف في سياساتها عن التوجهات العامة لدولة الكويت. وهذه التوجهات تحكمها رؤية مستقبلية تؤكد على أهمية إحداث تغيير تدريجي في مسيرة التنمية بالارتكاز على بعض المحاور التالية:

١- تعزيز مبادئ الأمن المحلي: والذي لا تخفى أهميته لاستقرار التنمية، كما أن هذا الأمن لا يتوقف على المجال العسكري إنما يتعدى ذلك إلى مجال الأمن الاجتماعي.

٢- تنمية الموارد البشرية: وذلك نظرًا لأن العنصر البشري عامل محدد وأساسي للنمو والتنمية، إذ هو الذي يقود التنمية، كما أنه شرط ضروري لاستدامتها.

٣- إصلاح المسار الاقتصادي: عبر إحداث تعديلات جوهرية على مكونات الهيكل الاقتصادي، بحيث يتم التخلص من التوجهات التقليدية ومعالجة الاختلالات القائمة بما يسمح بتوفير البيئة المناسبة لبناء اقتصاد قائم على قاعدة إنتاجية متنوعة، مع إطلاق قوى السوق

---

(١) انظر: غانم، إبراهيم البيومي، **دور الأوقاف في رعاية الفنون الجميلة**، ص١-٤. <www.islamonline.net>

(٢) انظر: غانم، إبراهيم البيومي، **الأوقاف والسياسة في مصر**، ص٢٧-٢٨.

وتعزيز قدرة الاقتصاد المحلي على التعامل مع المعطيات الاقتصادية محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا.

٤- تنمية دور البحث العلمي وترسيخ التقنية: إذ أن تحقيق التنمية بحاجة إلى الاستخدام الواعي لمخرجات مؤسسات البحث العلمي، وهذا البحث العلمي مقترن بترسيخ التقنية المرتبطة بالاستمرار في بناء قاعدة تكنولوجية محلية والارتقاء بعملية نقل التكنولوجيا وتنظيم استخدامها.

٥- تعزيز قطاع الخدمات: على اعتبار أن قطاع الخدمات هو أحد القطاعات الرائدة في عملية التنمية، والمقصود به قطاع الخدمات المتطورة ممثلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونظم الخدمات الإدارية والمالية.

٦- تطوير الإدارة العامة: حيث ينبغي أن يتغير مفهوم ودور الجهاز الإداري للدولة من جهاز لتقديم الخدمات إلى جهاز يدير التنمية.

٧- تعزيز المشاركة المجتمعية وتنمية دور المجتمع المدني: من خلال تطوير صيغ البرامج التطوعية بهدف المحافظة على الرفاه الاجتماعي وتطوير المستويات التكنولوجية، بما يستلزمه ذلك من تنفيذ الأنشطة الإنمائية القائمة على الاعتماد على الذات والاستفادة القصوى من المعارف والموارد المحلية، وإفساح المجال أمام منظمات المجتمع المدني لتعزيز المشاركة الشعبية في عملية التنمية(١).

وتنسجم الأمانة العامة للأوقاف مع التوجه العام للدولة، حيث إن الرؤية الإستراتيجية الحالية المتبعة لديها تقوم على «الريادة في تنمية الوقف والمحافظة عليه، والفعالية في صرف الريع، وفق المقاصد الشرعية، من خلال بناء مؤسسي متطور، وتواصل مع مجتمع داعم»(٢). وقد تمثلت فعالية الصرف لدى الأمانة العامة للأوقاف في إنجازها العديد من خدمات التنمية المجتمعية، على الرغم من أن تجربتها قصيرة نسبية إذ أنها تناهز العشر سنوات، لكنها تناولت مجالات عدة يستعرضها التقسيم التالي للوقوف على المدى الذي يمكن للوقف ومؤسساته المعاصرة أن تقوم به في الوقت الحاضر بما

(١) انظر: **مشروع خطة التنمية لدولة الكويت** (٢٠٠١ /٢٠٠٢-٢٠٠٥-٢٠٠٦ /٢٠٠٦م)، وزارة التخطيط، دولة الكويت، ابريل ٢٠٠١م، ص٣٥-٤٧.

(٢) انظر: **استراتيجية الأمانة العامة للأوقاف** (٢٠٠٣-٢٠٠٧م) والمعتمدة من قبل مجلس شؤون الأوقاف بتاريخ ٢٣ / ٨ /٢٠٠٣م، والمودعة لدى مركز المعلومات بالأمانة العامة للأوقاف تحت رقم ٨٤.

يسهم في تحقيق التنمية المجتمعية.

أولاً: في المجال الفكري والعلمي والثقافي:

لقد كان من أهم الأولويات لدى الأمانة العامة للأوقاف إيلاء العناية بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم الذي يعتبر المنبع الفكري الأول للمسلمين، دراسة وحفظا ونشرا، فقامت بإنجاز حملات إعلانية للحث على قراءته، وإعداد كتب تبين فضل قراءة القرآن الكريم والعمل به وتفند الشبهات حوله مثل «المدخل لدراسة القرآن الكريم»، وإعداد برامج تلفزيونية تقدم معلومات قرآنية، وإقامة مؤتمرات قرآنية لتدارس شؤونه، وتنظيم معارض للإبداعات والمخطوطات الفنية القرآنية، وبرامج حاسب آلي في مجال تعليم القرآن الكريم وتدريس علومه والتدريب على إتقان أحكام تجويده، وتسجيل ختمات قرآنية لبعض القراء، وإعداد ببليوغرافيا قرآنية.

كما أنها رعت حملة القرآن الكريم عبر إنشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم لكلا الجنسين، وتسيير رحلات لحفظ القرآن الكريم بهدف تنمية مهارات الحفظ والاحتكاك بالتجارب الدولية الأخرى وإعداد الحفظة للمشاركة في مسابقات دولية. وتعتبر مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده من أبرز الانجازات في هذه الرعاية، وكذلك المسابقات الثقافية المتعلقة بحفظ الأحاديث التي تتحدث عن فضائل القرآن أو الأبحاث المتصلة به.

وكان اهتمام الأمانة جليًّا بالمساجد، حيث إنها المرتع العلمي والمحضن الثقافي الأصيل للأمة، إذ تقوم على رعاية فرش المساجد والقيام بأعمال صيانة جذرية لها، وتخضير ساحاتها عبر زراعتها بأشجار مثمرة، وعرض قطع أرضية لبناء مساجد عليها من قبل من يرغب في التبرع بتكاليف بنائها من أهل الخير، إضافة إلى استكمال تجهيز وتأثيث مشروع المكتبات الوقفية الملحقة بالمساجد، وإعادة تأهيل المساجد التراثية للمحافظة عليها عبر ترميمها وصيانتها، وطباعة كتب عن تاريخ هذه المساجد وإنتاج برامج تلفزيونية خاصة بها. كما تقوم الأمانة على إحياء المناسبات الدينية بهدف تحقيق الفاعلية المطلوبة لهذه المناسبات من مثل إعداد وتجهيز مصليات عيد الأضحى المبارك في الخلاء. كذلك تدعم الأمانة بناء مساجد خارج الدولة.

ترعى الأمانة أيضًا العاملين في قطاع

المساجد ثقافيًّا من خلال إقامة دورات تدريبية للأئمة والخطباء وشاغلي الوظائف الإشرافية بقطاع المساجد لتنمية مهاراتهم في العلوم الشرعية والإنسانية والخطابية، وإصدار سلسلة كتب بعنوان «رسائل المساجد». كما أنها ترعاهم معنويا بطبع شهادات شكر وتقدير للموظفين المثاليين في القطاع. في حين أنها ترعاهم ماديًّا عبر توفير السكن لعدد كبير منهم، والإسهام في تأثيث السكن الوقفي للعاملين ببيوت الله، وتوفير حوافز ورواتب لهم، بل وصرف مساعدات مالية لهم في الظروف الطارئة والاستثنائية، ومساعدات مالية أخرى لأبنائهم في المدارس.

تعمل الأمانة على تثقيف غير المسلمين بالإسلام، إضافة إلى رعاية من أسلم، من خلال مشروع الدعوة إلى الإسلام عبر شبكة الإنترنت عن طريق برنامج «إسلام نت» الذي يحتوي معلومات متنوعة عن الإسلام، وتخصيص مبالغ مالية لدعم المحتاجين من المسلمين الجدد لأداء فريضة الحج، ودعم مشروع كفالة الداعيات بلجنة التعريف بالإسلام، ودعم مشروع وقف الدعاة الذي من أهدافه توفير دعاة متفرغين وذوي خبرة للدعوة إلى الإسلام بمختلف اللغات في أوساط الجاليات غير المسلمة.

وكان اهتمام الأمانة واضحًا في تثقيف الباحثين والعموم في الشأن الوقفي عبر مجموعة من المشاريع الوقفية التعريفية، من أهمها مشروع كشاف أدبيات الأوقاف الذي يستهدف جمع وتصنيف وفهرسة أدبيات الأوقاف المتوفرة في أهم المكتبات في عدد من الدول العربية والإسلامية بما يخدم البحث العلمي في مجال الوقف، وإعداد كتب تشرح مفردات الوقف مثل كتاب «المصطلحات الوقفية». كما جرت المشاركة في العديد من الملتقيات والمؤتمرات والندوات التي تناولت العمل الوقفي بل والعمل الخيري (التطوعي) عموما في دول عربية وإسلامية وغربية. وتمت إقامة مسابقات وقفية ثقافية من خلال الوسائط الإعلامية المختلفة والمتنوعة(إذاعة وصحافة وتلفزيون)، وجرى تنظيم ندوات دولية عدة متعلقة بالوقف مثل ندوة «نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي» ومنتدى قضايا الوقف الفقهية الأول.

وتعمل الأمانة من خلال مشروع الترجمة على الاستفادة من تجربة الدول

الأخرى التي لها تاريخ غني في العمل الخيري التطوعي ودعم المجتمع المدني، فتتم ترجمة مطبوعاتها من اللغات الأجنبية (الإنجليزية على الخصوص) إلى اللغة العربية، إضافة إلى ترجمة بعض الكتب التي تتحدث عن دور الأمانة العامة للأوقاف، وتوفير مختلف التقارير والدوريات والمجلات والنشرات عن العمل الخيري وأدلة المؤسسات الخيرية العالمية للعامة، بما يدعم نشر الفكرة الوقفية التي هي، في أساس نشأتها، فكرة خيرية تطوعية.

تسهم الأمانة العامة للأوقاف كذلك من خلال مشروع التجربة الوقفية الكويتية على التعريف بهذه التجربة المعاصرة في بلدان العالم العربي والإسلامي، من خلال المشاركة في العديد من الندوات الفكرية في دول إسلامية مختلفة. كما جرى تكوين مكتبة متخصصة في مجال الأوقاف والعمل الخيري التطوعي، والاشتراك في بعض الدوريات العلمية واقتناء عدد آخر.

وتسعى الأمانة عبر مشروع الدراسات العليا الوقفية إلى تكوين نخبة علمية متخصصة في مجال البحوث والدراسات الفقهية، من خلال تقديم الدعم المالي والعلمي للطلبة المتميزين الذين يُعدّون دراساتهم العليا (الماجستير والدكتوراه) في مجال الوقف، بالإضافة إلى طباعة الرسائل الجامعية في مجال الوقف. كما تسهم مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف في تشجيع الباحثين على الخوض في مسائل الأوقاف المختلفة، إسهامًا في إيجاد حلول ملائمة، كما أن لدورية «أوقاف» العلمية المحكمة المتخصصة في مجال الوقف والعمل الخيري دور هام في تحقيق هذا الأمر صدر منها سبعة أعداد حتى نهاية سنة (٢٠٠٤م).

وكان لنشر التراث والثقافة الإسلامية نصيب وافر من رعاية الأمانة العامة للأوقاف، إذ قامت بطباعة عدد من المخطوطات مثل مخطوطة موطأ الإمام مالك التي نُسخت في جزيرة فيلكا سنة ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م، وطباعة بعض الكتيبات الدينية مثل كتيب «الرسول وفضل شهر رمضان». كما أنها أسهمت في مشروع توثيق تاريخ التعليم الديني في دولة الكويت بمراحله المختلفة وبشخصياته الذين قاموا فيه بالإسهام التربوي والإداري، إضافة إلى توقيعها اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم مع

عدد من المنظمات والهيئات والجامعات خدمة للثقافة الإسلامية.

كما أولت الأمانة اهتمامها للأطفال وأولياء أمورهم عبر تنظيم حملات إعلانية ثقافية موجهة لهذه الشريحة من خلال الوسائط الإعلامية المختلفة الصحف والتليفزيون والإعلان في الشوارع...الخ، وإقامة مهرجانات ثقافية، وتكريم عدد من المتميزين في ميدان كتب وقصص الأطفال، ودعم دورات علمية تطبيقية للأطفال، وإصدار منتجات ثقافية للطفل مثل «كراس المعماري الصغير» الذي يستثير اهتمام الأطفال بفن العمارة الإسلامية ويعرفهم بعناصرها في المساجد وغيرها بأسلوب جديد ينمي ملكة الإبداع لديهم، إضافة إلى تجهيز ورشات للقراءة مخصصة لاستقبال الأطفال في المهرجانات الثقافية ليقضي الأطفال أوقاتًا ممتعة في قراءة القصص المفيدة. كما تمت طباعة كتب تتحدث عن ثقافة الطفل لمساعدة الآباء على فهم أبنائهم.

وكان لنادي «أنيس» (نادي القارئ الصغير) دور مهم في نشر الثقافة لدى الطفل، إذ هو ناد للكتاب للأطفال بالمراسلة، ويحتوي على برامج حول كيفية تنمية عادة القراءة، ويعدّ مسابقات ثقافية لأعضائه، ويوزّع عليهم صناديق بريدية مجانية لضمان وصول منتج النادي إلى سكناهم، وهناك مشروع «ترجمات أنيس التربوية» الموجّه إلى أولياء الأمور، ومشروع «سلسلة حكايات أنيس» الذي أنجز منه العديد من القصص للأطفال. كما يجرى تنظيم مسابقات عدة للصغار في مجال البحث العلمي والمهارات الأدبية، وإصدار دورية «أنيس الوالدين»، بالإضافة إلى كتيبات أخرى تثقيفية للوالدين بهدف توعيتهم بكيفية الاهتمام بأطفالهم الرضع وبالطرق السليمة لتحافظ الأم المرضعة على صحتها مثل كتيب «الرضاعة الطبيعية: هبة الخالق لمولودك».

اهتمت الأمانة أيضًا بفئة طلاب المدارس، فعملت على نشر الثقافة بينهم من خلال دعم الملتقيات التربوية ومنتديات الحوار لطلبة المدارس، وتوقيع بروتوكولات تعاون مع اللجان الوطنية المختصة بدعم التعليم وتطوير أنظمته، ومساندة المشروعات التربوية التطويرية الكبرى المقدمة من قبل الجهات التربوية ذات العلاقة، والإسهام في شركات تخدم عملية التعليم. وهناك مشروع مكتبة

الفصل الدراسي الذي بدأ تجريبه في بعض المدارس من خلال إنشاء مكتبة في كل فصل دراسي، تحتوي على قصص تعليمية وترفيهية ودينية، تعين الطلبة على ممارسة عادة القراءة والمطالعة في أوقات الفراغ. إضافة إلى تنظيم زيارات طلابية لعدد من المعارض الثقافية، وتوزيع بعض المنتجات الثقافية لفائدة الطلبة، وإقامة ودعم دورات علمية تدريبية للطلبة مثل دورات وبرامج في أساليب التفكير الإبداعي، ودعم الأنشطة الثقافية والعلمية المتعددة لمراكز الشباب خلال الفترة الصيفية، وتنفيذ مشروع إدخال الحاسب الآلي إلى مدارس وزارة التربية، وتجهيز بعض المدارس بمختبرات لغوية.

وتجلى الاهتمام بفئة الطلبة كذلك من خلال مشروع رعاية طالب العلم الذي يرمي إلى توفير الرعاية المناسبة للطلبة المحتاجين وأسرهم عبر تقديم الدعم المالي، وعبر توفير الدعم التدريبي على شكل دورات فنية وعلمية في مجالات متعددة مثل التمديدات الكهربائية، والرسم على الزجاج، وإعادة تدوير المستهلكات، وتشكيل الخشب. هذا إضافة إلى دعم مشروع كفالة الأيتام الذي يرعى الأيتام في كافة جوانب حياتهم ومن ضمنها الجانب التعليمي.

كما تسهم مسابقة الحقائب التعليمية بين مدارس وزارة التربية في تثقيف الطلبة، إذ الحقيبة التعليمية هي عبارة عن مختبرات علمية مصغرة متكاملة تجرى بواسطتها التجارب المعملية ويتم فيها تقديم أفضل المقترحات المتعلقة بمحتوى هذه الحقيبة لكل مادة بما يمكّن الطلبة من فهم واستيعاب مناهجهم الدراسية واكتساب المهارات العلمية التطبيقية في المجالات العلمية المختلفة. ويجري كذلك تنفيذ مشروع العلوم المرحة في بعض مدارس الدولة، والذي يهدف إلى تشجيع الطلبة على تعلم العلوم بطريقة مرحة.

كما يتم تنظيم برامج تدريبية عن مهارات القيادات الشابة للطلبة، وتنسيق دورات تدريبية تعنى بمواد العلوم لطلبة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وتصميم الدروس التعليمية على أقراص صلبة (CD)، وتوزيع ملصقات عن قيمة القراءة ومنفعة الكتاب على طلبة مختلف المراحل الدراسية. إضافة لذلك يتم تنظيم مسابقة الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في مجال الأجهزة والتطبيقات العملية، والتي من أهم

أهدافها تدريب الطلاب على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير والبحث، وإثارة روح التنافس الشريف فيما بينهم، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو العمل اليدوي.

وكان اهتمام الأمانة واضحًا بالباحثين وطلاب الدراسات العليا، من خلال التعاون مع المؤسسات الأكاديمية التعليمية في مجال الأبحاث مثل جامعة الكويت التي تعدّ بموجب هذا التعاون كتابا عن «تاريخ العمل الخيري في دولة الكويت»، وكذلك بتقديم المنح للطلبة المتفوقين في بعض الكليات ودعم بعضهم للمشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تنظمها جامعات مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودعم إصدار بعض المطبوعات لصالح أنشطة بعض الكليات، ومساندة الدورات التدريبية لطلاب المرحلة الجامعية. كما أنها تقوم بدعم المكتبات العامة من خلال البرامج المشتركة الجاذبة للجمهور والدراسات المسحية عن واقعها واحتياجاتها التطويرية. كما قامت الأمانة بإثراء المكتبة الخاصة بها عبر تزويدها بالمراجع اللازمة وبالبرامج الآلية التي تيسر عملية حصر الكتب والاستعلام عن البيانات المطلوبة. وتقوم الأمانة أيضا على تمويل ودعم بعض الدورات التدريبية العلمية للشرائح المجتمعية المختلفة لتشمل ميدان الحاسب الآلي وغيرها، كما أن لها مساهمات في تطوير النادي العلمي من خلال البحوث التقييمية والدعم المالي لتجهيز مدينته العلمية.

ولتكثيف الجهود الهادفة لنشر الثقافة العلمية لدى العموم، تعمل الأمانة على إصدار أفلام ثقافية مرئية، وتسهم في شركات تخدم الفقه الإسلامي، وتصدر كتبًا ثقافية إسلامية مثل «تربية المسلم في عالم معاصر». كما أنها تقيم وتدعم العديد من المسابقات الثقافية والعلمية المبتكرة العامة مثل مسابقة قبة النجوم، ومسابقة حدائق الحيوان، ومسابقة المتحف العلمي. وجرى افتتاح المعرض العلمي المتنقل للعلوم الفيزيائية والكيميائية وعلوم الأحياء والزراعة، والذي هو عبارة عن سيارة خاصة مجهزة بكافة الأدوات والأجهزة اللازمة. إضافة لذلك تمت المشاركة في معارض علمية دولية، واستضافة عدد من الوفود العلمية مثل وفد جامعة «ناتال» العلمي من جنوب إفريقيا. كذلك يجري دعم عقد العديد

من اللقاءات الثقافية والعلمية العامة والاشتراك في فعالياتها مثل ندوة «موقع الإعلام في المشروع الحضاري الإسلامي» وندوة «التربية والتنمية الشاملة في العالم الإسلامي» ومؤتمر «طرق البحث العلمي»، وإصدار عدد من البرامج العلمية التي تنمي المهارات العلمية والفكرية مثل برنامج «السهل»، ودعم إصدار كتب علمية عدة مثل كتاب حول «توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية» وكتاب آخر حول «الإنترنت»، والمساهمة في تطوير بعض الجهات العلمية مثل المتحف العلمي.

كما يجري دعم اللجان الوطنية التي تحتضن الأنشطة العلمية المبتكرة مثل اللجنة الوطنية المشتركة لرعاية النشاط الابتكاري، وتم افتتاح قاعة ومركز للعلوم والثقافة بحديقة الحيوان لتقديم الخدمات العلمية والثقافية، إضافة إلى إقامة مطير (قفص) أو محمية صغيرة لطيور البيئة المحلية بغرض التعرف على هذه الطيور وتوفير البيئة والرعاية المناسبة لها، وإقامة معارض كتب وحلقات نقاش حول القضايا التي تخص الكتاب العربي.

وتتويجًا لجهود الأمانة العامة للأوقاف المتعلقة بخدمة الثقافة ونشرها، فقد عملت على دعم مجموعة من الفنون الأدبية والجمالية المشروعة، مثل:

* الشعر والأناشيد: عبر إقامة مسابقات للشعر العربي، وإنتاج أشرطة لروائع الشعر العربي التي ضمت مجموعة منتخبة من قصائد فطاحل الشعراء العرب تشجيعا للأجيال على سماع الشعر الأصيل وتيسير سبل حفظه، ودعم وإقامة مجموعة من الأمسيات والمهرجانات الشعرية مثل مهرجان الأنشودة العالمي ومهرجان روائع الشعر العربي الثالث ومهرجان الناشئة للشعر العربي للطلبة.

* الخط العربي والزخرفة الإسلامية: من خلال تنظيم ندوات علمية بهذا الخصوص مثل ندوة «مستقبل فن الخط العربي في ظل التقدم التكنولوجي»، وإقامة معارض عالمية للخط العربي بمشاركة نخبة من الخطاطين العالميين وتقديم عدد من أعمالهم الفنية مثل المعرض العالمي الثالث للخط العربي.

* العمارة الإسلامية: وذلك عبر إقامة معارض للعمارة الإسلامية، وتنظيم ندوات بهذا الخصوص مثل ندوة العمارة الإسلامية والدور الحضاري

المنشود".

* الإنتاج التلفزيوني: الذي تم دعمه من خلال إنتاج بعض الأفلام التلفزيونية مثل فيلم «كاظمة.. حنين الحاضر إلى عبق الماضي» الذي يعرّف بمنطقة كاظمة ذات التراث الإسلامي العريق وأهم الأحداث التي عاصرتها وأبرز شعرائها وأدبائها، والفيلم الوثائقي «جواهر المجد» الذي يتناول مكانة السيوف الإسلامية وما ارتبط بها من بطولات وإبداعات صناعية في الماضي، والتاريخ العريق لمجموعة من السيوف المباركة المنسوبة إلى النبي ﷺ وخلفائه الراشدين. إضافة إلى إنتاج عدد من الأفلام الخاصة بالعمل الوقفي والدور التاريخي للوقف في المجتمع الكويتي وإنجازات الأمانة العامة للأوقاف(١).

ويجري حاليًا انجاز مجمع الحديث الشريف والسيرة النبوية والذي سيدعم الباحثين والمحقّقين وطلاب العلم، حيث

---

(١) انظر: - **الاستثمار العقاري: إنجازات تحققت** (١٩٩٤-١٩٩٦م)، مكتب الاستثمار، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٤٩-٥٢.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٥م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٣٢، ص٤٠.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق الوقفية لسنة ١٩٩٦م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص١٥-٢١، ص٢٥-٢٩، ص٣٤، ص٣٨-٣٩، ص٤٣، ص٤٦-٤٧، ص٧١-٧٧.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٦م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٤٥، ص٤٨.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٧م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٢٨.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق والمشاريع الوقفية لسنة ١٩٩٧م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص١٥-٢٠، ص٢٤-٣١، ص٤٨-٤٩، ص٥١-٥٥، ص٩٣-٩٦.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنتي ١٩٩٨/١٩٩٩م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٣٠-٣٧، ص٥٤.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٠م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٢٣، ص٢٥-٢٦، ص٣٠، ص٤٢-٤٣، ص٤٨.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠١م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٢٩، ص٣٧، ص٥١-٥٢.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٢م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص١١، ص٢٢-٢٤، ص٢٦، ص٣٥-٣٦.
- المصارف الشرعية للأوقاف ، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، سنة ٢٠٠٢م، ص١٢، ص١٤.
- عطاءات، العدد الأول، مايو ٢٠٠٣، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص٤.
- كتيب «مشروع الحقائب التعليمية (للمرحلة المتوسطة)»، الصندوق الوقفي للتنمية العلمية بالأمانة العامة للأوقاف والتوجيه الفني العام للعلوم بوزارة التربية، دولة الكويت، سنة الإصدار غير مذكورة، ص١٠.
- كتيب «جائزة الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في مجال الأجهزة والتطبيقات العملية لسنة ٢٠٠١/ ٢٠٠٢م»، الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، سنة ٢٠٠٢م، ص١٠-١١.

إنه سيركز على سيرة وحياة الرسول ﷺ والتعريف به وبسنته الشريفة، وتشجيع الأبحاث والدراسات المتعلقة بهذا الشأن، وذلك من خلال محورين أساسيين: أولهما يختص بالجانب العملي الذي يشمل جميع الإصدارات المتعلقة بالحديث الشريف والسيرة النبوية العطرة، تحقيقا وترجمة وطباعة ونشرا، مع إبراز الإعجاز العلمي النبوي، وإقامة مسابقات بحثية ودراسات وتحقيقات خاصة بالسيرة النبوية على المستويين المحلي والدولي، ومسابقات أخرى لحفظ الحديث النبوي الشريف. وثانيهما يتعلق بالجانب التثقيفي الذي سيشمل عرضا لحياة النبي ﷺ وأهم الأحداث التي واكبتها والمرتبطة بشخصيته، باستخدام وسائط الإعلام والتقنيات الحديثة، من خلال إقامة «متحف السيرة النبوية العطرة» الذي يتكون من قاعات عدة، كل واحدة منها تحتوي على أجنحة عدة، وكل جناح مخصص لمرحلة معينة من الدعوة النبوية أو لحدث نبوي مهم أو لمأثرة نبوية كريمة(١).

بعد استعراض تجربة الأمانة العامة للأوقاف في المجال الفكري والعلمي والثقافي، يشرع التساؤل هل أنها استطاعت تحقيق التنمية المجتمعية في هذا الجانب؟.

يمكن القول أن الأمانة تسهم في تغيير بعض العادات والأفكار التي تحصر العلم والثقافة في أماكن الدرس والعلم فقط، حيث تسهم في جعل العلم متاحا لعموم الجمهور بطرق سهلة وميسرة. كما أنها تعمل على إشباع رغبات الأفراد العلمية والثقافية في المجتمع بتوفير الوسائل المختلفة وفي أماكن سهلة الارتياد ومفتوحة للعموم. كما أنها تعتمد على قدرات أفراد المجتمع في إنشاء وتسيير المشاريع العلمية والفكرية والثقافية، بالاستناد إلى قدرات تكنولوجية حديثة ومتطورة في كثير من الأحيان. كما أنها تسعى إلى التكامل والتنسيق مع الجهات الأخرى، الأهلية منها والحكومية، في انجاز برامجها العلمية والثقافية، وفي توجيه الجمهور للاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا، وبفتح آفاق رحبة للاطلاع والبحث العلمي.

لكن تجربة الأمانة العامة للأوقاف، هي ككل التجارب البشرية، بحاجة دوما إلى المراجعة والمتابعة، ولعل هذا ما

---

(١) انظر: الأمانة العامة للأوقاف، مشروع مجمع الحديث الشريف والسيرة النبوية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ينقصها، حيث يلاحظ المتتبع عدم استمرارية عدد من هذه المشاريع الهامة كمهرجان كاظمة للتراث، وكذلك قلة تنظيم المنتديات والمؤتمرات الثقافية والعلمية في السنوات اللاحقة، وضعف المشاركة في العديد من أمثالها. كما يلحظ أن عددًا من هذه المشاريع ما زالت في طور الدراسة ولم يتم البت بشأن انطلاقها مثل التحضير لإقامة دار الخط العربي والزخرفة الإسلامية. والمرجو أن تبذل الأمانة العامة للأوقاف جهودها في إيجاد أنشطة تمس عددًا كبيرًا من الجمهور كالنشر العلمي باللغات الحية، والمسابقات العامة، والخدمة عبر شبكة الانترنت، وكذلك إيجاد برامج للجمهور عبر الخدمة الهاتفية من أحاديث قصيرة على أرقام معينة أو عبر الرسائل التذكيرية القصيرة للهواتف المحمولة.

ثانيًا: في المجال الصحي:

تعمل الأمانة العامة للأوقاف على الرفع من مستوى الثقافة الصحية لدى مختلف فئات المجتمع، وذلك للوصول إلى أن يكون كل امرئ طبيب نفسه. فقامت بدعم العديد من حملات التوعية الصحية، ودعم وتنظيم والاشتراك في مجموعة من المعارض والملتقيات والمؤتمرات والندوات والدورات الصحية، المحلية والدولية مثل مؤتمر «السرطان بين الحقيقة والخيال» الذي يعتبر أول مؤتمر دولي على مستوى المنظمات الشعبية والهيئات غير الحكومية، وتنفيذ دورات خاصة في مجال الإسعافات الأولية وحوادث المنازل، ودعم وإصدار العديد من المطبوعات والملصقات في الشوارع والدراسات في المجال الصحي، إضافة إلى الإعلانات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية، وإقامة مسابقات توعية صحية وعدد من المسابقات الرياضية، وتوقيع اتفاقيات تعاون مع جمعيات طبية عديدة، ودعم أنشطة لجان التوعية الصحية في المناطق المختلفة.

وكان للفئات الخاصة نصيب وافر من اهتمامات الأمانة ورعايتها، نظرًا للضعف الذي تعاني منه هذه الفئات مما يتطلب إيلاءها عناية زائدة. وتوزعت هذه العناية على فئتين رئيسيتين هما:

*فئة المعاقين: وتجلت العناية بها من خلال دعم وإصدار العديد من الدراسات والبحوث الخاصة بالإعاقة، والمشاركة بالمناسبات والمؤتمرات والحلقات النقاشية الخاصة بها مثل المشاركة بيوم المعاق

العالمي، وتنظيم منتديات ودورات تدريبية وورش تعليمية عدة خاصة بالمعاقين، وإقامة نواد خاصة بهم، وتقديم الدعم اللازم إلى برنامج الفصول الخاصة ببطيئي التعلم، وطباعة قصص تلقي الضوء على الدور الذي يمكن أن يقدمه المعاق في بناء المجتمع مثل قصة «إصرار»، وتمويل إنتاج أفلام تحكي واقع الشباب المعاق وإمكانياتهم في بناء مجتمعهم والدفاع عنه مثل فيلم «الإرادة»، ودعم مشروع الفصول التعليمية لأطفال «متلازمة الداون» (المنغوليين)، وتوفير حافلات وآلات خاصة للمعاقين في مدارسهم وأماكن تواجدهم، وإنشاء دار حضانة لذوي الاحتياجات الخاصة من الصم وضعاف السمع بغرض معالجة صعوبات السمع والنطق لديهم، وتزويد مشروع غرف التأهيل التخاطبي بما يلزمها لزيادة كفاءة تشخيص من يعانون من صعوبات في السمع، وإنجاز صالات متعددة الأغراض للطلبة المكفوفين في بعض المدارس لممارسة الألعاب الرياضية وإقامة الحفلات والمحاضرات والندوات. كما تم استخدام الوسائط الإعلامية المختلفة كالتلفزيون لبحث شؤون الإعاقة والمعاق.

ومن المشاريع الهامة المفيدة مشروع العلاج النفسي للأطفال المصابين بإعاقات في النطق باستخدام الألعاب، فيجري توفير وحدات علاجية مليئة بالألعاب، يتمكن فيها الطفل من التقدم في العلاج العضوي عن طريق الإقناع النفسي بواسطة الألعاب التي تعتبر وسائل مساعدة للطفل على التعبير عن نفسه متخطيًّا مشكلة عدم وجود لغة متطورة لديه.

كما يعتبر مشروع البرنامج العلاجي الصباحي من المشاريع الهامة في هذا الميدان، إذ يرمي إلى تعليم الأطفال الذين يعانون صعوبة في التعلم؛ وكذلك الأمر نفسه في مشروع مركز التدخل المبكر الذي يهدف إلى توفير مجموعة من المشرفات وتدريبهن على القيام بزيارات للمعاقين في منازلهم، وتعليم ذويهم كيفية رعايتهم؛ ومشروع وحدة العلاج المائي للأطفال المعاقين ذوي الشد العصبي التصلبي في بعض المدارس.

وكان إنشاء مركز الكويت للتوحد من أهم الانجازات في هذا الميدان، حيث يعتبر أول مركز تربوي وتعليمي واجتماعي للأطفال المصابين بإعاقة التوحد (Autism)(١) داخل دولة

(١) إعاقة التوحد هي عبارة عن خلل وظيفي في خلايا الدماغ، من أهم أعراضها: قصور وتأخر في النمو الاجتماعي والإدراكي لدى الطفل المصاب بها.

الكويت، ويهدف إلى تأمين برنامج دقيق لمواجهة الصعوبات في سلوك الطفل المصاب بهذه الإعاقة، من خلال بيئة تعليمية متكاملة تمكنه من الوصول إلى أقصى ما يملكه من طاقات ليستطيع الاندماج مع محيطه. وقد عمل المركز على دعوة عدد من الشخصيات والمجموعات الدولية المتخصصة لعقد اجتماعات دورية وتقييم البرامج التربوية للمركز وأداء المعلمين فيه وتقديم خدمات ودورات تدريبية وجلسات فردية استشارية للأسر، إضافة إلى جلسات تعديل السلوك الفردي للأطفال التوحديين. كما قام بزيارات إلى جهات أخرى مشابهة في الاختصاص للإفادة وتلاقح التجارب. وقام بإجراء دراسات وبحوث ميدانية عديدة عن هذه الإعاقة، ودعم الباحثين على التخصص في هذا الميدان من خلال المنح الدراسية، وقدم منحًا ومساعدات لافتتاح فصول التوحد في عدد من الدول.

كذلك يقوم المركز بتنظيم مهرجانات رياضية ومخيمات صيفية ورحلات علمية وترويحية للأطفال التوحديين إلى بعض المنتزهات، كما أنه يعدّ برامج تلفزيونية وإذاعية ولقاءات، ويشارك في العديد من المناسبات والندوات والمؤتمرات والمهرجانات والمعارض للتعريف بهذه الإعاقة وبما يحقق التواصل مع الآخرين وتجاربهم، ويدعم مشاركة هذه الفئة في البطولات الرياضية، كما يصدر المجلة العلمية «صرخة صامتة» التي تعتبر أول مجلة علمية متخصصة في إعاقة التوحد على مستوى الوطن العربي، وتضم آخر الأخبار العلمية في مجال إعاقة التوحد والفئات الخاصة، وتسلط الضوء على أنشطة تلك الفئات. ومن إنجازات المركز أيضًا إشهار رابطة التوحد الخليجية، وتهيئة الكوادر التعليمية والتدريبية اللازمة، ومشاركته بمعرض الفن التشكيلي «إبداعات ٢٠٠٣» بدولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تقديمه عددًا من اللوحات الفنية من رسم طلبته.

وتسهم الأمانة في دعم الهيئات والجهات العاملة على تخفيف المعاناة عن المعاق بكافة أشكال الدعم، سواء أكان ماليًّا أم بالأجهزة والمعدات، وتعويض من يتعرض من هذه الجهات والهيئات لأضرار معينة. كما عملت الأمانة العامة للأوقاف على تأهيل المعاقين إنتاجيًّا ومهنيًّا، ليصبحوا أعضاء منتجين في

المجتمع يسهمون في تنميته ورقيه، فأنفقت على إقامة مشاريع عديدة منها مشروع ورشة تصوير وطباعة وتغليف للمستندات والكتب الذي يهدف إلى استغلال طاقات المعاقين إعاقة حركية أو ذهنية بسيطة، كما دعمت تسويق منتجات هؤلاء المعاقين.

*فئة كبار السن: وتم الاهتمام بهم من خلال مشروع «مركز الرعاية المتنقلة للمسنين» الذي يوفر جهازًا فنيًّا متخصصًا يقدم كافة الخدمات والبرامج والأنشطة الخاصة بكبار السن في منازلهم، بين أسرهم وأبنائهم، بما يسهم في تحسن حالتهم النفسية.

كذلك اهتمت الأمانة بتقديم خدمات صحية لعموم أفراد المجتمع، إذ دعمت عددًا من المشاريع الخاصة بإكمال تجهيز بعض المستشفيات بما يلزمها، ودعمت العديد من الجهات والمؤسسات الطبية العمومية بالمساعدات المادية والعينية كالأجهزة والمعدات الطبية مثل أجهزة مستلزمات العلاج الطبيعي، وأجهزة لغسيل الكلى، وأجهزة لخلع الأسنان وللربو، وأجهزة حديثة لقياس درجات الحرارة، وأجهزة سونار، وأجهزة لتفتيت الحصى، ومواد طبية للتعليم والتدريب، وأجهزة لرفع المرضى وتدريبهم،...الخ. كما تم تنظيم رحلة الأماني المخصصة للأشخاص الذين لا يرجى شفاؤهم بغرض إدخال البهجة في قلوبهم (للأطفال منهم على وجه الخصوص) وعلاج الجانب النفسي لديهم ورفع معنوياتهم وتخفيف حدة المعاناة عنهم، ودعم إنشاء الوحدة المتنقلة للتوعية بأمراض القلب والشرايين والتي توفر الفحص الطبي الدوري للعموم وتمكنت من اكتشاف حالات مرضية عدة لم تكن أعراضها ظاهرة على المصابين بها وحولتها إلى المتابعة الطبية، والمساهمة بإنشاء عيادات ومراكز علاجية لمرضى السكر، وتنظيم دورات تدريبية لتعليم مرضى السكر كيفية حقن أنفسهم ذاتيًّا بإبر الأنسولين، ودعم المنشآت الصحية بأجهزة الكشف المبكر عن مضاعفات السكر والتي هي عبارة عن كاميرات خاصة تستطيع الكشف مبكرًا عن مرض السكر بفحص شبكية العين بما يمكن من معالجته في مراحله الأولى، وتطوير ميادين لهواة المشي والرياضة .

ومن الأمور الهامة صحيًّا واجتماعيًّا كذلك دعم الأمانة لمشروع تأهيل

المدمنين، والذي يعتبر من المشاريع الأولى في العالم التي تتولى تأهيل المحكومين لقضايا تعاطي المخدرات بهدف إعادة توجيههم ومعالجتهم، جسديًا ونفسيًّا واجتماعيًّا، ليعودوا للمجتمع كعناصر سوية(١).

إن تجربة الأمانة العامة للأوقاف في المجال الصحي رغم غناها وكثرة وتنوع أنشطتها ومشاريعها، لكن ما قد يؤخذ عليها هو عدم استمرارية عدد من مشاريعها الهامة، على الرغم من الأهمية الحضارية التي تحوزها مثل هذه المشاريع. وكذلك قلة تنظيم المنتديات والمؤتمرات وضعف المشاركة فيها في السنوات اللاحقة.

ثالثًا: في المجال البيئي:

اقتناعًا من الأمانة العامة للأوقاف بخطورة إتلاف البيئة وتلويثها، وضرورة العمل على تنميتها والمحافظة عليها، لما في ذلك من فوائد تمس الحياة الفردية والجماعية لأي مجتمع؛ فإنها تعمل على نشر الثقافة البيئية بين الجمهور، وتقديم خدمات بيئية متنوعة.

ومن أهم ما تسهم به الأمانة في ميدان نشر الثقافة البيئية بين الجمهور دعمها لبرامج التوعية البيئية من حملات وحلقات نقاش ورسائل توعية عامة ودورات تدريبية متخصصة وإصدارات ودراسات مثل دراسة قياس الوعي البيئي للمواطنين ومطوية «صحتك في البر» وإصدار أقراص صلبة (CD) حول تنمية بعض الأمور البيئية، والمشاركة والدعم لندوات ومؤتمرات ومعارض ومهرجانات بيئية عدة، ودعم المشاريع البيئية لفريق الغوص الكويتي في النادي العلمي، وتنظيم رحلات بيئية عدة منها الرحلة

(١) انظر: - **التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف** لسنة ١٩٩٥م، ص٣١-٣٢.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٦م، ص٣١.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق الوقفية لسنة ١٩٩٦م، ص٩، ص١١-١٢، ص٥٤-٥٥، ص٥٧-٥٨.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٧م، ص٣٧.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق والمشاريع الوقفية لسنة ١٩٩٧م، ص٧-٨، ص٧٣-٧٦، ص٩٥-٩٦.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنتي ١٩٩٨/١٩٩٩م، ص٢٩-٣٥، ص٣٧-٤٠.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٠م، ص٢١-٢٢، ص٢٦-٢٧، ص٣١-٣٣.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠١م، ص٣٦.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٢م، ص١١، ص٢١، ص٢٨.
- أوجه صرف الريع الوقفي، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، سنة ٢٠٠٣م، ص٨.
- عطاءات، العدد الأول، مايو ٢٠٠٣م، ص٣-٤.
- عطاءات، العدد الثاني، يوليو ٢٠٠٣م، ص٥.

البيئية التي أشرف عليها النادي العلمي الكويتي إلى جزيرة «أم المرادم» وتم فيها وضع حاويات لجمع القمامة بغرض المحافظة على نظافتها. هذا بالإضافة إلى إنتاج عدد من الأفلام البيئية، وعدد من الرسائل التلفزيونية البيئية القصيرة. ومن الأمور الهامة كذلك تنظيم ودعم العديد من المسابقات البيئية مثل جائزة المحافظة على البيئة التي تهدف إلى تنشيط البحث العلمي حول البيئة وأعمال الرصد البيئي، وتنقسم إلى نوعين: أحدهما جائزة التصميم البيئي التي تمنح للجهة التي تصمم مشروعًا يراعي مختلف جوانب البيئة ويحافظ عليها، وثانيهما جائزة الشخصية البيئية التي تمنح للشخص الذي ينجز عملاً بيئيًا متميزًا.

ومن الأعمال الجليلة التي تفخر بها الأمانة في ميدان الخدمات البيئية مشروع إنشاء الحدائق النباتية الذي يهدف إلى استفادة الجمهور من هذه الحدائق من الناحيتين العملية والترفيهية، وإضفاء منظر جمالي وحضاري على البلد، والتعريف بنباتاته المختلفة؛ ومشروع تخضير ساحات المدارس؛ ومشروع شجرة لكل طالب الذي يرمي إلى توعية الطلاب بأهمية المحافظة على البيئة واستغلال إمكاناتهم المتاحة في تنميتها والمحافظة عليها، وربط الطلبة بمدارسهم وإظهارها بمظهر حضاري جميل، إذ يقوم كل طالب وطالبة من مرحلة الأول الثانوي بزراعة شجرة زيتون والإشراف عليها حتى تنمو وتكبر، وكتابة تقرير عن حالتها بإشراف وتوجيه من مدرس العلوم، ويجري بيع الثمار الناتجة من الأشجار واستغلال مردودها في زراعة أشجار الزيتون في مدارس أخرى. كما أن هناك مشروع تخضير ساحات المساجد، وتخضير بعض مواقع المقابر بعد انقضاء الفترة الشرعية اللازمة لتغيير استخدامات موقعها؛ ومشروع تدوير النفايات الخطرة وإعادة تصنيعها أو بإنشاء محرقة خاصة للتخلص من هذه النفايات؛ والإسهام في عدد من الشركات التي تخدم البيئة؛ ودعم الأطر المحلية في مجال خدمة البيئة وتدريبها تدريبًا فعالاً[1].

(١) انظر: - **التقرير الإداري والمالي للصناديق الوقفية** لسنة ١٩٩٦م، ص٤٣، ص٤٧-٤٩.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٧م، ص٣٧، ص٤٩.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق والمشاريع الوقفية لسنة ١٩٩٧م، ص٦٣-٦٦، ص٩٤، ص١٢٢-١٢٣، ص١٤٠.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنتي ١٩٩٨/١٩٩٩م، ص٣١-٣٢.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٠م، ص٢٩.

ويلاحظ كذلك على أعمال الأمانة العامة للأوقاف في المجال البيئي كثرة وتنوع الأنشطة والمشاريع، لكن ما قد يؤخذ عليها هو عدم استمرارية عدد من مشاريعها الهامة كمشروع شجرة لكل طالب، ومشروع تخضير ساحات المدارس والساحات العامة، ومشروع تأليف الكتب البيئية، وتنظيم المسابقات البيئية، على الرغم من أهمية مثل هذه المشاريع على المستوى الحضاري. كما يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٢٠٠١م لم يشهد المجال البيئي مشاريع جديدة من قبل الأمانة العامة للأوقاف، وإنما فقط متابعة لبعض المشاريع السابقة(١).

رابعًا: في المجال الاجتماعي:

تعمل الأمانة العامة للأوقاف على رعاية مختلف فئات المجتمع وعموم المناطق السكنية بتقديم العديد من الخدمات، من خلال الآتي:

١- رعاية مختلف الفئات في المجتمع: حيث تسهم الأمانة برعاية فئة الأطفال عبر طباعة إصدارات تهتم بالطفل وأحواله مثل كتاب «واقع ثقافة الطفل»، وإقامة حلقات نقاش خاصة بالطفل، ودعم المؤتمرات التي تبحث شؤونه، والمشاركة في فعاليات اللجان المهتمة به، ودعم عدد من رياض الأطفال، والعمل على إنشاء حضانات للأطفال، وإهداء اشتراكات مجانية في «نادي أنيس للقارئ الصغير» إلى عدد من دور الطفولة.

كما تهتم الأمانة بفئة الشباب من خلال الإسهام في طباعة عدد من الإصدارات المهتمة بشؤون الشباب مثل كتاب «الآثار السلبية لبرامج الستالايت على سلوك الأبناء»، والاشتراك في فعاليات بعض المعسكرات الكشفية السنوية، ودعم بعض النوادي الصيفية والمخيمات الربيعية للفتيان والفتيات، ودعم أنشطة عدد من المراكز المهتمة بالشباب كالورش الفنية وإنشاء قاعات تدريب.

كذلك ينصب اهتمام الأمانة على رعاية الأسرة ككل، من خلال مشاريع وأنشطة ووسائل متنوعة ومبتكرة تحفظها من التفكك وتبقيها متماسكة، وتجنبها أسباب التفكك وآثاره، من أهمها: طباعة مجموعة من الإصدارات التوعوية

---

(١) انظر للتأكد: - **التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف** لسنة ٢٠٠١م، ص٣٠.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٢م، ص٢١. وقد ذكر في هذا التقرير رؤوس أقلام فقط لا غير.

والإرشادية الموجهة نحو الأسرة والتي تتناول شؤونها مثل «مهارات أساسية في تربية الأبناء» الموجه أساسًا إلى أولياء الأمور لإمدادهم بالمهارات اللازمة لبناء شخصية أبنائهم ليكونوا مؤهلين لأداء واجبهم نحو أسرهم ووطنهم في المستقبل، و«الموسوعة التشريعية حول الأسرة والطفولة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، و«دليل الأهداف والعناوين الأسري» الذي يحتوي على أسماء وأنشطة وعناوين معظم الجهات الأهلية والرسمية ذات العلاقة بالنشاط الأسري، وإعداد مجموعة من الحملات الإعلامية (التلفزيونية على الخصوص) المتعلقة بالتوعية الأسرية والتي تتضمن مشاهد تمثيلية موجهة للأزواج وأولياء الأمور بغرض نشر الوعي لدى أفراد الأسرة، دون تجاهل الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والصحافة، وإقامة البرامج المتنقلة للتوعية الأسرية، وتنظيم ودعم مؤتمرات عدة خاصة بالأسرة مثل مؤتمر «دور المؤسسة الوقفية في خدمة الأسرة الكويتية» الذي حضره غالبية المؤسسات والجهات الحكومية والأهلية المعنية بالأسرة في دولة الكويت بغرض بحث سبل التعاون والتنسيق في الميدان الأسري، وتمخض عنه عدد من المقترحات والتوصيات كتشكيل «لجنة الحكماء» التي تحتوي على مجموعة من الأشخاص ذوي الخبرة والدراية بأمور المجتمع، ليجتمعوا ويضعوا الأهداف والغايات والمقترحات المؤدية إلى خدمة الأسرة وأفرادها. كما يجري تنظيم مسرحيات اجتماعية خاصة بالأسرة مثل مسرحية «عودة النوخذة» التي تلقي الأضواء على بعض المشكلات الاجتماعية التي تعانيها الأسر والحلول المناسبة لها، واستعادة القيم الأسرية التي أخذت تضعف وتختفي في ظل تحول القيم كدور الأب والأم في الأسرة.

كذلك يتم تقديم عدد من الهدايا التذكارية لمن يقومون بأعمال خاصة لدعم الأمانة العامة للأوقاف في الميدان الأسري، ويجري إعداد دورات تدريبية عن الأسرة وكيفية علاج مشكلات المراهقين، وتقديم الحلول لمشاكل المطلقات ورعاية الأطفال، وزيارة عدد من الجهات الأهلية والرسمية التي ترعى الأسر المنتجة للاستفادة من خبرتها.

ويعتبر مشروع «من كسب يدي» من المشاريع الهامة في الميدان الأسري، حيث يهدف إلى تدريب وتأهيل الفئات

التي تتقاضى المساعدة الاجتماعية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (من مطلقات، وأرامل، وبنات غير متزوجات، وأسر متعففة،...الخ) وإكسابهم المهارات اللازمة للعمل في الميادين المختلفة، من خلال الانتساب إلى الدورات التدريبية التي يعدها المشروع في مجالات عدة (السكرتارية، الكمبيوتر، التصوير الفوتوغرافي، التسويق، الصحة، صياغة الحلي،...الخ) وتحويل ما يوفره المشروع من مواد أولية إلى منتجات مثمرة (الملابس، المواد الغذائية، الأعمال الفنية،...الخ) وبعد ذلك القيام بتسويقها عبر المعارض والأسواق والجمعيات التعاونية والوزارات، وبالتالي مساعدتهم على إقامة مشاريعهم الخاصة بهم.

من المشاريع الهامة كذلك مشروع البرامج التأهيلية لأسر القصر الذي يهتم بمساعدة الأسر التي يتعرض أفرادها إلى مشكلات اجتماعية وتربوية نتيجة للغياب المفاجئ لرب الأسرة، إما بسبب الوفاة أو الإيداع في السجن أو غير ذلك. وتمت من خلاله صياغة برامج تأهيلية متكاملة لجميع أفراد الشريحة المستهدفة بالاستعانة بالمختصين ومؤسسات الدولة المختلفة، ويجرى تنظيم حلقات نقاش في هذا الصدد، يدعى لها مجموعة من المختصين والمعنيين بالشأن الأسري والنفسي والاجتماعي.

من المشاريع المتميزة أيضًا مشروع بيت السعادة الوقفي الذي يرمي إلى وقاية المتزوجين حديثًا من التعرض إلى عوامل التفكك الأسري الذي يؤدي إلى الطلاق، وما ينتج عنه من مشاكل اجتماعية، من خلال تقديم مفاهيم عديدة ومتنوعة للمتزوجين حديثًا، ومتابعتهم في السنوات الثلاث الأولى من زواجهم، عن طريق البرامج والإصدارات الاجتماعية المختلفة المجانية (كتب وكتيبات ودراسات وأشرطة) التي يقوم عليها مختصون في مجال الأسرة وعلم النفس وعلم الدين، إذ أثبتت الدراسات أن أغلب حالات الطلاق تقع في هذه الفترة من الحياة الزوجية. كما نظم هذا المشروع عددا من الندوات وحلقات النقاش والدورات التدريبية.

ويعتبر مركز إصلاح ذات البين من المراكز الرائدة في مجال الإصلاح الأسري التي ترعاها الأمانة، حيث يهدف إلى التصدي لظاهرة الطلاق التي تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية السلبية التي تهدد سلامة واستقرار الأسرة، ومحاولة

البحث عن أنجع السبل لعلاجها والحد من انتشارها، بأسلوب علمي يتماشى مع ظروف المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه وشريعته، وقد أنجز المركز العديد من حالات الصلح.

وهنالك أيضًا مشروع الخط الاجتماعي الساخن في مركز الاستماع، حيث يرمي إلى المساعدة على حل الخلافات الأسرية عبر الهاتف، حفظًا للسرية ومنعًا للإحراج، من خلال مجموعة من الأخصائيين في المجال الأسري الذين يقدمون خدمات استشارية في مختلف المشكلات الاجتماعية والتربوية والنفسية التي يتعرض لها أفراد الأسرة، بما يمكّن من حلها ويحقق التوافق النفسي والتكييف الاجتماعي والنجاح التربوي، ويسهم في بناء أسرة قوية تبني مجتمعا سليمًا ينجز التنمية والازدهار. وقد تم تجهيز المشروع بكافة الخدمات من مكاتب ومستلزمات وأجهزة هاتفية نوعية ذات إمكانات عملية عالية، كما تم تلقى العديد من الاتصالات، من داخل دولة الكويت وخارجها، تناولت موضوعات متعددة (اجتماعية، نفسية، دينية، ثقافية، طفولة، مراهقة، مالية، صفات شخصية وسلوكية، بل حتى استشارات مرضية).

كذلك تولي الأمانة اهتمامًا واضحًا بأسر الواقفين وذرياتهم وأقاربهم، حيث تقدم مساعدات للمحتاجين منهم، اعترافا بفضل الواقفين وتقديرًا لصنيعهم. كما أنها تولي الاهتمام بغيرهم من الأسر المحتاجة، إذ تقوم على دعم «مشروع رعاية الأسر المتعففة» عبر توزيع مبالغ سنوية على هذه الأسر، ودعم مشروع تأثيث بيوت مجهولي الوالدين. كذلك جرى دعم العديد من الجهات والمؤسسات العاملة في ميدان الأسرة كالاشتراك ببعض المجلات الأسرية («تحت العشرين»، «الفرحة»، «الأسرة») ودفع اشتراكات عدة دورات تدريبية في مجال الأسر المنتجة بإدارة تنمية المجتمع بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل(١).

٢- رعاية عموم المناطق السكنية:

تتجلى رعاية الأمانة لعموم المناطق

(١) انظر: - **التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف** لسنة ١٩٩٥م، ص ٣٢-٣٣.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق الوقفية لسنة ١٩٩٦م، ص٣٨، ص٦٢-٦٣، ص٦٥-٦٦، ص٦٨.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق والمشاريع الوقفية لسنة ١٩٩٧م، ص١٩، ص٣٨، ص٤٠-٤٢، ص٤٤، ص٦٨، ص٩٤، ص٩٦، ص١٢٤-١٢٨.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنتي ١٩٩٨/١٩٩٩م، ص٣٤-٣٥، ص٤٠-٤١.

السكنية من خلال إعداد دراسات ميدانية عن المجتمع مثل الدراسة التي جرت حول مؤسسات وهيئات العمل الاجتماعي في الدولة، وتعميم النتائج والإحصائيات على المحافظات واللجان للاستفادة منها عند رسم وتنفيذ السياسات العامة للمشروعات التنموية في مختلف المناطق السكنية، كما يجري إعداد دراسات تفصيلية لعدد من المشروعات التي تتوافق في أهدافها مع متطلبات المناطق السكنية المختلفة في الدولة مثل مشروع رعاية المرافق العامة. هذا إضافة إلى تنظيم عدد من الندوات والمحاضرات والدورات التدريبية العامة المتعلقة بالمجتمع، وإنتاج عدد من أفلام التوعية المجتمعية مثل فيلم «التنمية المجتمعية-إرادة وبناء».

وتقوم الأمانة بدعم مشروعات اجتماعية خدمية عدة مثل إقامة دورات تدريبية للأهالي كدورات الحاسب الآلي، وإنشاء مظلات على مواقف الحافلات، ودعم لجان العمل الاجتماعي، والمشاركة في مشاريع منتزهات ترفيهية في المناطق السكنية. هذا إضافة إلى رعاية عدد من المشاريع (أو المصارف) مثل مشروع تسبيل المياه الذي يقوم على توفير عدد من برادات ماء السبيل في الأماكن العامة، ومشروع الإطعام بتوفير المواد الغذائية إلى الأسر والأفراد المحتاجين، ومشروع الكسوة لتزويد الأسر المحتاجة بالملابس، ومشروع إفطار الصائم الذي يقوم على توفير وجبات الإفطار للفقراء والمحتاجين الصائمين خلال شهر رمضان المبارك، ومشروع الأضاحي الذي يهدف إلى شراء وذبح الأضاحي في أول أيام عيد الأضحى وتوزيعها على الأسر والجهات المحتاجة داخل دولة الكويت وخارجها طبقاً لشروط الواقفين، ومصرف العشيات والنوافل في بعض المناسبات (كل ليلة جمعة من ليالي شهر رمضان المبارك مثلاً).

بل وتهتم الأمانة كذلك بالمساجين وأسرهم كأحد عناصر المجتمع، فتقوم

=- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠١م، ص٣٨-٤٠، ص٤٢-٤٣.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٢م، ص١١، ص١٧-١٩.
- المصارف الشرعية للأوقاف ، سنة ٢٠٠٢م، ص١٤.
- مطوية مشروع «من كسب يدي»، إصدارات الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، سنة الإصدار غير مذكورة، ص٣.

بزيارات عمل للسجن المركزي، وتلتقي بعض نزلائه في دار تحفيظ القرآن، وتبحث حالتهم ووسائل دعمهم. إضافة إلى دعمها «مشروع الأمل» الذي يسهم في مساعدة أسر السجناء وفك قيد الغارمين منهم.

وتحرص الأمانة على تفعيل المشاركة المجتمعية الأهلية من خلال عدة أمور، مثل مشروع «وقف الوقت» الذي يرمي إلى تطوير إسهام جميع أبناء الدولة في خدمة التنمية المجتمعية ومؤسسات المجتمع، وتنمية ميل الأفراد والمؤسسات إلى العمل الخيري التطوعي وإبراز دوره في إنجاح خطط التنمية، عن طريق وقف أو تخصيص جزء معين من أوقاتهم في أعمال تطوعية. ومن الوسائل المساعدة على تحقيق أهداف هذا المشروع فتح مجالات عدة تسهم في تنمية وتطور المجتمع، وإعداد وتأهيل وتدريب الراغبين في العمل التطوعي، وصقل مهاراتهم وقدراتهم وخبراتهم وفق أحدث الأساليب العلمية والعملية. وقام المشروع بتنفيذ وإنجاز العديد من الأنشطة مثل تلك الدراسات العديدة التي تهم المجتمع كدراسة الأوضاع التنظيمية للمؤسسات التطوعية، وإصدار «مجلة التطوع»، والحصول على أوقاف جديدة، والتحضير لعقد منتدى «التطوع حضارة»، وتنظيم برامج ودورات تدريبية علمية متنوعة كبرنامج «المنهج المتكامل لتأهيل وتدريب المتطوعين»، وبرنامج «ندوة المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية: تجارب متميزة» الذي هدف إلى تسليط الأضواء على التجارب المتميزة في إدارة العمل الخيري الأهلي، ونقل التجارب الناجحة إلى الآخرين الراغبين في تنظيم أعمالهم الخيرية، والتعرف على الإيجابيات والسلبيات المحيطة بكل نوع من أنواع العمل الخيري (المبرة، والوصية، والثلث).

كما يجرى في إطار تفعيل المشاركة الأهلية تكريم عدد من المتميزين من أبناء المحافظات السكنية، وإنشاء «وقف الكويت الخيري» الذي يرمي إلى تشجيع المشاركة الشعبية في بناء الوطن عبر إتاحة الفرصة أمام الجميع للمشاركة في تكوين وقف جماعي يخصص للخيرات العامة بما يعود نفعه على المجتمع وأفراده. كما تدعم الأمانة المجتمعات العربية والإسلامية الأخرى، إذ تنفذ مشاريع خيرية في عدد

منها[1].

والملاحظ على أعمال الأمانة العامة للأوقاف في المجال الاجتماعي تلك الوفرة في الأنشطة والمشاريع، لكن ما قد يؤخذ عليها هو عدم متابعة العديد منها حيث لا تذكر التقارير السنوية اللاحقة ما تم إنجازه في العديد من الأنشطة والمشاريع التي تم البدء في تنفيذها. كما أن هنالك العديد من الدراسات التي كانت في طور الإنجاز ولم توضح التقارير السنوية ما وصلت إليه تلك الدراسات على الرغم من أهميتها.

خامسًا: في المجال الاقتصادي:

تولي الأمانة العامة للأوقاف الجانب الاقتصادي أهمية كبرى، فتعمل على تنميته واستثماره، دعما للاقتصاد المحلي، وتحقيقا لعائد ربحي تمول به مشاريعها الوقفية بما يخدم المجتمع ورقيه. ويشمل نشاطها العناية بالجوانب التالية:

١- رعاية القطاع الحرفي والتقليدي:

حيث تمت الموافقة على تأسيس محفظة الحرف الكويتية، ويجري دعم مشروع «رعاية الحرفي الكويتي» الذي يسهم في تحقيق أهداف عدة تتمثل أهمها في العمل على إيجاد مناطق ومجمعات حرفية تتوفر فيها خدمات تسهل على الحرفيين العمل والإنتاج بغرض إبراز الحرف التراثية المحلية، كما تتم مساعدة الحرفيين على إنشاء ورشهم الخاصة عن طريق إقامة الدورات التأهيلية والورش التأهيلية مثل دورة «كيف تنشئ مشروعًا حرفيًّا وتطوره»، وتقديم الاستشارات المجانية، وتسهيل الإجراءات القانونية، وتقديم القروض الميسرة. هذا إضافة إلى دعم بعض الجهات للمشاركة في قرى تراثية، وإقامة المعارض والمهرجانات الحرفية للتعريف بالمنتجات الحرفية وتسويقها مثل معرض الخزف، كما تم إنجاز عدة إصدارات بهذا الخصوص منها دليل الحرفي الكويتي، إضافة إلى القيام بحملات

---

(١) انظر: - **التقرير الإداري والمالي للصناديق الوقفية** لسنة ١٩٩٦م، ص٨٤-٨٦.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق والمشاريع الوقفية لسنة ١٩٩٧م، ص٤١، ص٨٧، ص٩٤-٩٧.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنتي ١٩٩٨/١٩٩٩م، ص٢٢-٢٣، ص٣٥-٣٦، ص٤٤-٤٥.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٢م، ص١١، ص٢٣-٢٤، ص٢٧.
- المصارف الشرعية للأوقاف، سنة ٢٠٠٢م، ص١١، ص١٤، ص١٩-٢٠.
- عطاءات، العدد الأول، مايو ٢٠٠٣م، ص٥.
- أوجه صرف الريع الوقفي ، سنة ٢٠٠٣م، ص٥، ص٢٠-٢١.
- كتاب «ندوة المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية: تجارب متميزة»، إصدارات مشروع وقف الوقت، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٢-٢٣.

إعلامية تعريفية بالأنشطة الحرفية المختلفة وتشجيع الشباب على الالتحاق بها، ويجري توثيق الحرف التقليدية تلفزيونيًّا، وهنالك دراسة لإقامة مركز للحرف التقليدية.

٢- الإسهام في العديد من المشاريع الاستثمارية، البعض منها محلي، والآخر خارجي: ومن أهم المشاريع الاستثمارية المحلية (داخل دولة الكويت) هدم وإعادة بناء عدد من العقارات الاستثمارية الوقفية القديمة، وترميم عدد آخر، بل وبناء العديد من العقارات الاستثمارية الجديدة كمبان للسكن الاستثماري أو مجمعات تجارية مثل مركز الفهد التجاري؛ وتمويل بعض المشاريع مثل مشروع سوق الزل وساحة الصرافين الذي هو عبارة عن مجمع تجاري كبير داخل العاصمة ويهدف إلى إعادة إحياء الأسواق القديمة بأسلوب حديث ومتطور، كما أن هناك مشروع مجمع الأوقاف التجاري (منطقة «الشرق» بالقرب من العاصمة) الذي يعدّ من أكبر المجمعات التجارية المتوفرة حاليًا في الدولة بما يحتوي عليه من مشروع عالم ألعاب الطفل ومحلات تجارية ومواقف للسيارات، ومشروع الواجهة البحرية ذي الطابع التنموي، ومشروع برج الديرة التجاري (مركز الجون) الذي سيكون من أكبر الأبراج التجارية في الدولة؛ كما جرى شراء مجمع سكني كبير (منطقة الرقعي) من المنتظر أن يدر عوائد مالية مهمة. كما يجري تمويل بعض الشركات لإجراء صفقات سلع تجارية مثل الشركة الكويتية للاستثمار.

أما أهم المشاريع الاستثمارية الخارجية فتتجلى في المساهمة في مشروع إنشاء برج تجاري على قطعة الأرض المملوكة للمركز الإسلامي بولاية نيويورك الأمريكية، وفي مشروع المجمع السكني بمنطقة السبع باب بمكة المكرمة، ومشروع بناء أرض وقف عجمان، ومشروع صناعة القوارب الرياضية التابع لمجموعة «برسبشن داجر المتحدة»، ومشروع شركة DVT الأمريكية، وتمويل استكمال بناء مركز الحمراء التجاري بمدينة بيروت الذي تعود ملكيته لمديرية الأوقاف الإسلامية اللبنانية، والإسهام في إعادة تعمير عقارات في المملكة المتحدة.

٣- إتمامًا للدور الاقتصادي الذي تؤديه الأمانة العامة للأوقاف، فهي تعمل على المساهمة في بنوك وشركات

استثمارية عديدة، وشركات وطنية تخدم الاقتصاد الوطني، كما أنها تدعم تسويق المنتجات المحلية.

ويبرز إسهام الأمانة في البنوك الاستثمارية من خلال المساهمة في بنك «المستثمرون» وبنك «الاستثمار الإسلامي الأول» الموجودين بمملكة البحرين؛ والمساهمة في بنك «الميزان» بالجمهورية الباكستانية الذي هو بنك استثماري إسلامي يقدم منتجات استثمارية في قطاعات عدة، والاكتتاب في رأسمال «بنك بنغلادش الإسلامي»، والمساهمة في مجموعة تأسيس الشركات الخاصة «بنك الاستثمار الأول».

ومن إسهامات الأمانة في الشركات الاستثمارية إسهامها في شركة اللؤلؤة الاستثمارية العقارية البحرينية، وشركة أعيان للإجارة والاستثمار، وشركة الاستثمار العقاري، وبيت الاستثمار الخليجي، وشركة التوظيف الخليجية، وشركة أصول للإجارة والتمويل، وشركة المشاعر للحج والعمرة، وشركة GCI للاتصالات، وشركة المال الإسلامية، وشركة التأمين الإسلامية البحرينية، وشركة المصالح العقارية، وشركة الإنماء العقارية، والشركة العقارية (شركة المستثمر الدولي)، والشركة الأولى للاستثمار، وشركة الصالحية العقارية، والشركة الكويتية اللبنانية للاستثمار العقاري، وفي رأسمال المجموعة الدولية للاستثمار، وفي تأسيس شركة «سيركل» التي تعنى بتقديم كافة الخدمات الإعلامية والعلاقات العامة، ومؤسسة التعليم المتميز للخدمات التعليمية، وشركة النشر الإلكتروني، وشركة البرامج الإسلامية الدولية، وشركة إدارة الأملاك العقارية (ريم)، وشركة الاستثمار البشري للتدريب والاستشارات، وشركة الخدمات العامة، ودار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، والمركز العالمي للرسوم المتحركة بالولايات المتحدة الأمريكية.

كذلك تسهم الأمانة في صناديق استثمارية ومحافظ عقارية عدة، منها محفظة الديرة العقارية، والمحفظة العقارية لتطوير أرض دسمان، وصندوق بيت التمويل للإجارة، وصندوق الميزان الاستثماري، وصندوق النخبة في أسهم شركات جنوب شرق آسيا، وصندوق أرزاق للاستثمار المالي، وصندوق التأجير لسكن الطلاب ببريطانيا، وصندوق الفرص العقارية، وصندوق(FAIM)

الدولي للمضاربة.

وتجلى إسهام الأمانة في ميدان التخصيص من خلال المساهمة في الشركة الكويتية لإدارة الصناعات الصغيرة، وتوقيعها بروتوكول تعاون مع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بهدف تبني مشروع «مركز الإعداد المتكامل لمبادري تأسيس المشروعات الخاصة الصغيرة» الذي يعتبر مشروعًا تعليميًّا وتدريبيًّا حديثًا يرمي لتشجيع وإعداد الشباب من خريجي نظم التعليم والتدريب الفني والمهني للعمل في القطاع الخاص، بصفة عامة، وإنشاء مشروعاتهم الإنتاجية والخدمية الصغيرة، بصفة خاصة؛ كما تم الإسهام في مشروع شركة الطباعة والتصوير الذي يهدف لحث الشباب على الانخراط في العمل بالقطاع الخاص، عن طريق إنشاء شركة متخصصة في الطباعة، يوظف فيها خريجي الدورات التأهيلية التي يعقدها ديوان الموظفين. وتم الإسهام في رأسمال «الشركة الكويتية لمشاريع التخصيص» التي تعنى بإعداد الدراسات المتعلقة بمشاريع التخصيص الهادفة لبيع الحصص المملوكة للدولة في بعض الشركات إلى القطاع الخاص، بغرض دفع حركة النشاط الاقتصادي داخل البلد.

وتعمل الأمانة كذلك على تشجيع المنتج المحلي رغبة في تطويق المنافسة الخارجية. ورغم أن هذا العمل يحتاج إلى شروط قد تفوق إمكانات الأمانة العامة للأوقاف، إلا أنها شرعت في القيام ببعض الأعمال المفيدة في هذا الاتجاه، منها الإسهام في الشركة الكويتية للتسويق التي تهدف لتسويق المنتجات الوطنية في السوق المحلي، وفتح الأسواق الخارجية لتصديرها؛ كما ورد في المادة (٢١) من لائحة العقود للأمانة العامة للأوقاف، تشجيعًا للمنتج المحلي: يجوز للجنة العقود بالأمانة العامة للأوقاف عند دراسة مناقصات العقود أن تعطي الأولوية لأقل سعر عطاء مقدم من منتجات محلية، إذا كان متفقًا مع متطلبات وثائق المناقصة، بشرط أن لا يزيد سعره عن أقل العطاءات من منتجات مماثلة مستوردة من الخارج بنسبة ١٠٪ من سعر العطاء.

ولم تكتف الأمانة بذلك، بل تهتم أيضًا بالتنمية الاقتصادية للدول العربية والإسلامية، فأنشأت لهذا الغرض «مشروع المحفظة المالية لتثمير الأصول

الوقفية» الذي يهدف إلى تثمير الأصول الوقفية بفاعلية وكفاءة، في مختلف البلدان العربية والإسلامية، وخاطبت، في هذا الصدد، العديد من الجهات المسؤولة عن الأوقاف في دول عربية عدة بغرض جمع البيانات اللازمة عن تلك الدول والتشاور معها، من أجل إعداد دراسات الجدوى الأولية لإنشاء المحفظة(١).

الملاحظ على أعمال الأمانة العامة للأوقاف في المجال الاقتصادي، كما هو في المجال الاجتماعي، وفرة الأنشطة والمشاريع. كما لا تختلف الملاحظات على أعمال الأمانة العامة للأوقاف في المجال الاقتصادي عن مثيلاتها في المجال الاجتماعي، من حيث عدم متابعة العديد منها، إذ لا تذكر التقارير السنوية اللاحقة ما تم إنجازه في العديد من الأنشطة والمشاريع التي تم البدء في تنفيذها.

الخاتمة :

إن الإجابة عن السؤال المطروح في عنوان البحث، وهو «هل يمكن للوقف أن يستعيد دوره في التنمية المجتمعية؟»، لا يمكن أن تكون بـ «نعم» أو «لا»، حيث إن هذا السؤال يتضمن إشكالية مهمة داخله تتمحور حول الإمكانيات التي ينبغي أن تتاح للمؤسسات الوقفية القائمة -والتي تعتبر الأمانة العامة للأوقاف نموذجا لدراستها- من أجل إعادة الدور الحضاري للوقف في تحقيق التنمية المجتمعية.

وباستعراض الدور الذي أداه الوقف على مدار التاريخ الإسلامي، وكذلك الدور الذي أدته الأمانة العامة للأوقاف

(١) انظر: - الاستثمار العقاري: إنجازات تحققت (١٩٩٤-١٩٩٦م)، مكتب الاستثمار، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ص١٥-٤٨، ص٥٧-٦٥ ومدعم بالصور والتصاميم.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٥م، ص٢٠، ص٣٤.
- مطوية «مشروع رعاية الحرفي الكويتي»، إصدارات الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، رجب ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- اللوائح المالية للأمانة العامة للأوقاف، إصدارات الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، رجب١٤١٧هـ/نوفمبر ١٩٩٦م، ص٢.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٧م، ص٢٧، ص٤٨-٤٩.
- التقرير الإداري والمالي للصناديق والمشاريع الوقفية لسنة ١٩٩٧م، ص١٣٤-١٣٦.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنتي ١٩٩٩/١٩٩٨م، ص٢٢-٢٥، ص٤٣، ص٥٩، ص٦٨.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٠م، ص١٧، ص٦٠.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠١م، ص٤٥، ص٦٣، ص٦٦.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٢م، ص٣٢، ص٥٢، ص٥٤.
- عطاءات، العدد الثاني، يوليو ٢٠٠٣م، ص ٤.

في مجال التنمية المجتمعية، يمكن ملاحظة أن الأمانة قد استطاعت ما وسعها الجهد أن تدعم تنمية المجتمع في مختلف جوانبه العلمية، الفكرية، الثقافية، الصحية، البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية...الخ. لكن لم يكن لهذا الأمر أن يتم لولا عوامل الدفع القوية التي توفرت لها، وهي: الإمكانيات المادية المتاحة، والخبرات السابقة المتراكمة من تجربة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في إدارة الأوقاف من حيث تجنب الإجراءات الإدارية التي كانت متبعة (الروتين) والتي تعيق تنفيذ المهام، وكذلك الدعم الذي قدمته الدولة (الحكومة) سواء أكان قانونيًّا أم عمليًّا أم ماديًّا. ولعل توافر هذه الأمور الثلاثة لدى أي مؤسسة وقفية (الإمكانيات المادية، الاستفادة من الخبرات والتجارب، دعم الدولة «الحكومة») يجعلها تسير بخطى سليمة لتحقيق التنمية في المجتمع الذي توجد فيه.

ويمكن تحديد النقاط الأساسية التي خرج بها البحث في:

١- تقوم الفكرة الرئيسية للوقف على تحقيق التنمية المجتمعية، وقد أسهم الوقف تاريخيا في تنمية المجتمع في جوانبه المختلفة.

٢- هنالك علاقة طردية ما بين نمو الأوقاف ونمو المجتمع، إذ كلما نما الوقف وازدهر كلما نما المجتمع وتطور، والعكس بالعكس.

٣- يمكن للوقف أن يسهم في تحقيق التنمية المجتمعية، وتجربة الأمانة العامة للأوقاف في هذا السبيل يمكنها أن تجذب العديد من الجهات والمؤسسات إلى اعتماد فكرة الوقف كوسيلة للرقي المجتمعي.

لكن هنالك بعض الملاحظات على مسيرة الأمانة العامة للأوقاف، رغم كل ما قدمته من إنجازات على صعيد التنمية المجتمعية في فترة قصيرة (عشر سنوات) وأثار صدًى طيبًا على مستوى العالم الإسلامي بل وجعل فكرة الوقف مدار حركة كثير من الجهات والمؤسسات؛ يتمثل في أن الأمانة باعتبارها مؤسسة شبه حكومية كانت محكومة في بعض أعمالها بالسياسة العامة للدولة التي تحكمها دائرة من الإجراءات الإدارية التي تعيق تنفيذ الأعمال، وبالتالي لم يمنحها ذلك المرونة الكافية لتؤدي ما قامت من أجل تحقيقه. كما أن عملية إدماج بعض الصناديق الوقفية في البعض الآخر قد

أسهم في تعطيل إتمام مشاريع عدة كانت قائمة أو في طور الانجاز، ذلك أنه تم إدماج ثلاثة صناديق وقفية هي: الصندوق الوقفي للتنمية العلمية، والصندوق الوقفي لرعاية الأسرة، والصندوق الوقفي للثقافة والفكر، ضمن صندوق واحد تحت اسم «الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية»؛ كما تم إدماج ثلاثة صناديق وقفية أخرى هي: الصندوق الوقفي للتنمية الصحية، والصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة، والصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة، ضمن صندوق واحد تحت اسم «الصندوق الوقفي للتنمية الصحية».

أما التوصيات التي يرجو البحث تحقيقها ليستطيع الوقف أن يؤدي دوره الحالي في التنمية المجتمعية:

١ - ضرورة العمل المؤسسي وأهمية وجود مؤسسات تقوم على شؤون الوقف، إذ تحتاج الأهداف الخيرية للوقف إلى نمط من الإدارة الجماعية يكون أكثر كفاءة ومقدرة على تحقيق أهداف التنمية المجتمعية.

٢ - ضرورة إعطاء الوقف استقلالية مؤسسية ووظيفية في خدمة المجتمع، وأن توفر الحكومات والدول الإسلامية الحرية للمؤسسات الوقفية في الحركة والعمل بعيدًا عن الإجراءات الإدارية المتبعة (الروتين) التي تعيق تنفيذ الأعمال أو تؤخرها.

٣ - إعادة إحياء صور وقفية انقرضت كمدرسة وقفية، وجامعة وقفية، ومستشفى موقوف، وصناديق قرض موقوفة، ومصانع موقوفة، ...الخ، مما سيسهم، ولاشك، في إعادة الفاعلية التي كانت للمؤسسة الوقفية، كما أنه سيخفف من الأعباء الملقاة على عاتق الدولة.

٤ - ضرورة تعاون المؤسسات الوقفية، أينما كانت، فيما بينها، من حيث تبادل الخبرات والمعلومات.

والمرجو أن يكون ما قامت به الأمانة العامة للأوقاف في هذا السبيل نبراسًا يبني عليه الآخرون، فيضيفون عليه أو يعدلون تبعا لاختلاف الظروف والأحوال. وما يطمح إليه هذا البحث هو تحفيز الآخرين على إبداء ملاحظاتهم الإيجابية لإثراء فكرة الوقف بما يحقق فكرة الخيرية في الأمة، وأن يكون دعوة إلى إحياء سنة الوقف لتشمل بظلالها كل نواحي الحياة في المجتمع، بما يتطلبه ذلك من بث الوعي

لدى الجمهور باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، المسموعة منها والمقروءة والمرئية.

فهرس المصادر والمراجع:

١. أثر الوقف في تنمية المجتمع الأبحاث المقدمة في مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي نظمته جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة شهر شعبان ١٤٢٢هـ)، دار الثقافة للطباعة بمكة المكرمة.

٢. الاستثمار العقاري: إنجازات تحققت (١٩٩٤-١٩٩٦م)، مكتب الاستثمار، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٣. استراتيجية الأمانة العامة للأوقاف (٢٠٠٣-٢٠٠٧م) والمعتمدة من قبل مجلس شؤون الأوقاف بتاريخ ٢٣ / ٨ /٢٠٠٣م، والمودعة لدى مركز المعلومات بالأمانة العامة للأوقاف تحت رقم ٨٤.

٤. أسرار العلاقة بين نظام الوقف والآثار، ودور الأوقاف في رعاية الفنون الجميلة، د.إبراهيم البيومي غانم: موقع www.islamonline.net على شبكة الإنترنت.

٥. إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، د.فؤاد عبد الله العمر (سلسلة الدراسات الفائزة في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف لسنة ١٩٩٩م)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٦. أوجه صرف الريع الوقفي ، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، سنة ٢٠٠٣م.

٧. الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية، د.محمد محمد أمين، ١٩٨٠م، دار النهضة العربية، القاهرة.

٨. الأوقاف والسياسة في مصر، د.إبراهيم البيومي غانم، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، دار الشروق، بيروت-القاهرة.

٩. البداية والنهاية للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، اعتنى بالطبعة وحققها: عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون، الطبعة الثالثة(ملونة) ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

١٠. تاج العروس للزبيدي، موقع

الوراق على شبكة الإنترنت www.alwaraq.com.

١١. التقرير الإداري والمالي للصناديق الوقفية لسنة ١٩٩٦ ، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٢. التقرير الإداري والمالي للصناديق والمشاريع الوقفية لسنة ١٩٩٧م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٣. التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٥م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٤. التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٦م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٥. التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ١٩٩٧م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٦. التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنتي ١٩٩٨ /١٩٩٩م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٧. التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٠م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٨. التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠١م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

١٩. التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف لسنة ٢٠٠٢م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٢٠. التنمية الاجتماعية، د.عبد الباسط محمد حسن، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مكتبة وهبة ومطبعة أميرة، القاهرة.

٢١. التنمية الاجتماعية: الأطر النظرية ونموذج المشاركة، د.أحمد مصطفى خاطر وسمية كامل محمد علي، ١٩٩٣م، دار الجامعيين للطباعة والتجليد، الإسكندرية.

٢٢. الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي المتوفى سنة ٩٧٨هـ، أعد فهارسه: إبراهيم شمس الدين، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣. السياسة المالية والتنمية الاجتماعية (دراسة مقارنة بالفكر الإسلامي)، د.السيد عطية عبد الواحد، ١٩٩١م، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢٤. عطاءات، العدد الأول، مايو ٢٠٠٣م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٢٥. عطاءات، العدد الثاني، يوليو

٢٠٠٣م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٢٦. كتيب «جائزة الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في مجال الأجهزة والتطبيقات العملية لسنة ٢٠٠٢/٢٠٠١م»، الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ٢٠٠٢م.

٢٧. كتيب «الرضاعة الطبيعية: هبة الخالق لمولودك»، الصندوق الوقفي للتنمية الصحية بالأمانة العامة للأوقاف ولجنة تشجيع الرضاعة الطبيعية بوزارة الصحة، دولة الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٢٨. كتيب «صحتك والحج»، الصندوق الوقفي للتنمية الصحية، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩٩م.

٢٩. كتيب «مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده»، السنة الرابعة ١٤٢١هـ/١٩٩٩-٢٠٠٠م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٣٠. كتيب «مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده»، السنة السادسة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٣١. كتيب «مشروع الحقائب التعليمية (للمرحلة المتوسطة)»، الصندوق الوقفي للتنمية العلمية بالأمانة العامة للأوقاف، والتوجيه الفني العام للعلوم بوزارة التربية، دولة الكويت، (دون تاريخ).

٣٢. كتيب «ميثاق العمل في الأمانة العامة للأوقاف»، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٣. اللوائح المالية للأمانة العامة للأوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، رجب ١٤١٧هـ/ نوفمبر ١٩٩٦م.

٣٤. المدخل لدراسة القرآن الكريم، د.محمد بن محمد أبو شهبة، الطبعة الأولى (الخاصة بالأمانة العامة للأوقاف) ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٣٥. مشروع خطة التنمية لدولة الكويت (٢٠٠١ /٢٠٠٢-٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م)، وزارة التخطيط، دولة الكويت، إبريل ٢٠٠١م.

٣٦. المصارف الشرعية للأوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ٢٠٠٢م.

٣٧. المصطلحات الوقفية، اشترك في إعداده كل من: محمد كل عبيد الله عتيقي وخالد شعيب وعز الدين التوني، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، الصندوق الوقفي للثقافة والفكر، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت.

٣٨. مطوية «مشروع رعاية الحرفي الكويتي»، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، رجب ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٣٩. مطوية «مشروع من كسب يدي»، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، (دون تاريخ).

٤٠. معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، (دون تاريخ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١. المعجم الفلسفي (معجم المصطلحات الفلسفية)، مراد وهبة، الطبعة الرابعة ١٩٩٨م، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٢. من روائع حضارتنا، د.مصطفى السباعي، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٣. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ، وضع حواشيه خليل المنصور، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون ودار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤. موجز أحكام الوقف، أعده د.عيسى زكي، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/ نوفمبر ١٩٩٤م، مطابع المنار بدولة الكويت.

٤٥. موجز أحكام الوقف، أعده منصور عبد الله أبو عبيد، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، رجب ١٤١٧هـ/نوفمبر ١٩٩٦م.

٤٦. الموسوعة العربية العلمية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض.

٤٧. ندوة: أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم (بحوث ومناقشات الندوة التي عقدت في لندن ١٤١٧هـ/

١٩٩٦م)، طبعة سنة ١٩٩٧م، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، عمّان، المملكة الأردنية، الطابعون: جمعية عمال المطابع التعاونية بعمان.

٤٨. ندوة المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية: تجارب متميزة (التي انعقدت في ١٩ شوال ١٤٢٣هـ/٢٣ ديسمبر ٢٠٠٢م)، إصدارات مشروع وقف الوقت، الأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤٩. ندوة: نحو إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية التي عقدت في الفترة من ٧ إلى ٩ مايو ١٩٩٨م، موضوع: الوقف وتطوير العملية التعليمية، د.أحمد عامر.

٥٠. ندوة: نحو دور تنموي للوقف التي نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ١٩٩٣م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت.

٥١. ندوة: نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي (بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت)، الطبعة الأولى، بيروت، مايو ٢٠٠٣م.

٥٢. ندوة: الوقف الخيري التي أقيمت تحت رعاية هيئة أبو ظبي الخيرية من ٣٠ إلى ٣١ مارس ١٩٩٥.

٥٣. نظرة تجديدية للوقف واستثماراته، د.علي محيي الدين القرة داغي: موقع www.islamonline.net على شبكة الإنترنت.

٥٤. وقائع الندوة حول التجارب الوقفية لدول المغرب العربي التي عقدت في الرباط في الفترة من ٣٠رجب-٢ شعبان ١٤٢٠هـ/٩-١١ نوفمبر ١٩٩٩م، ونظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية بجدة والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.

٥٥. الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٥٦. الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي)، يحيى محمود

الساعاتي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.